

أروع المساجلات القبلِيّة

بين الشاعرين

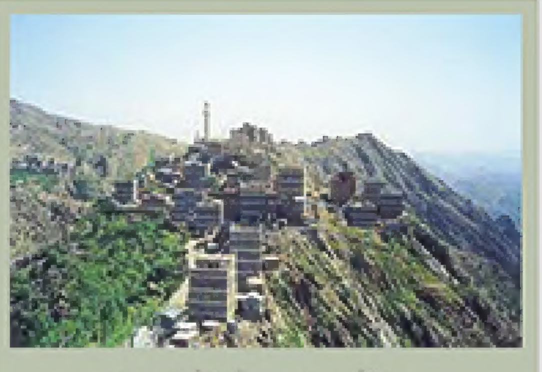
عبدالقوي أحمد السعدي و علي محمد بن شيخان

جمع وتحقيق وتقديم

د. علي صالح الخلاقي

أروع المساجلات القبلِيّة

بين الشاعرين: عبدالقوي أحمد السعدي و علي محمد بن شيخان



منظر من جبل اليزيدي



منظر من جبال السعدي



الأستاذ/عبدالمجيد السعدي (داعم الكتاب) مع د. علي الخلاقي في فعالية الاحتفاء بالشاعر يحيى عمر اليافعي ٢٠٠٧م

أروع المساجلات القَبَلِيّة

يعتبر الشاعران عبدالقوي أحمد ثابت السعدي وعلي محمد بن شيخان اليزيدي من فحول الشعر الشعبي اليافعي في النصف الأول من القرن العشرين، ويمثلان ثنائياً لا مثيل له في المساجلات القبلية، فكل منهما ينتمي إلى مكتب يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر، لكنهما كانا رغم ذلك صديقين حميمين جمعتهما علاقة التقدير والتفاهم والود المتبادل. وقَلّ أن نجد مثيلاً لهما بين خصمين قَبَلِيّين يتواجه قومهما في أطراف الحدود بالرصاص والنار، فيما يتبادلان المساجلات الشعرية ويتجادلان بكل هدوء وأريحية. بل ويمدح كل منهما الآخر ويشيد بمناقبه وسجاياه. بيد أن أشعارهما، مع ذلك، لا تخلو من الحيوية والإثارة بحكم الموضوعات الساخنة والجدل الذي كان يُثار حولها، فضلاً عن التنافس الذي أبداه كل منهما دفاعا عن رأيه ومواقف قومه وفي إبراز قدراته ومواهبه الشعرية.

كانا يسعيان، من خلال أشعارهما، إلى ارشاد قومهم للخلاص من الفتن وتجنب الإنزلاق في دوامة قتل النفس البريئة والتعرض للنساء أو الماشية أو إبادت المزروعات . فجاء شعرهما على نسق واحد من التوازم في المثل والقيم القبلية النبيلة التي كان يجلها المجتمع القبلي، وقد كانا ندّين متكافئين لامتلاكهما موهبة شعرية وقدرتهما على توظيف المأثور الشعبي واجادة الوصف والتكنيك الشعري، الذي يبدو من خلال تنقلهما في القصيدة الواحدة من موضوع إلى آخر حسب مقتضيات الحال.



مركز عبادي للدراسات والنشر
obadipublishing@gmail.com

أروع المساجلات القَبَلِيِّة

بين الشاعرين

عبدالقوي أحمد ثابت السعدي
وعلي محمد بن شيخان اليزيدي

جمع وتحقيق وتقديم

د.علي صالح الخلاقي



شكر وعرفان

يقتضي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لرجل الأعمال الأستاذ عبدالمجيد السعدي الذي أجده باستمرار مشجعاً وداعماً للشأن الثقافي بدافع من موقفه الواعي وإدراكه لأهمية جمع وتدوين ونشر نفائس تراثنا الشعبي، ومن ذلك لفتته الكريمة لتيسير طباعة هذا الديوان للشاعرين الكبيرين عبدالقوي أحمد السعدي وعلي محمد بن شيخان، وهذا يضاف إلى رصيده السابق في هذا المضمار وفي غيرذلك من أعمال الخير.

كما أشكر كل من ساعدني في جمع هذه القصائد أو في تصويبها، وأخص بالذكر الشيخ أحمد صالح بن فليس والزميل علي سالم عوض السعدي.

فلهم جميعاً مني الثناء والتقدير ، ومن اللّه الأجر والثواب.

علي صالح الخلاقي

شاعرا المساجلات السعدي وبن شيخان

توطئة:

يعد الشعر الشعبي في المجتمع اليافعي اللون الأدبي الأكثر انتشاراً وتأثيراً في أوساط الناس الذين يتناقلونه ويتذوقونه ويَروُونه في كل مناسباتهم، وله قوة تأثير كبيرة في وعي العامة لتوافقه مع أمزجتهم وملامسته لهمومهم ورغباتهم.. وقد كانت مرتبة الشاعر مهمة في المجتمع القبلي فهو لسان حال قومه وصوتهم وحكيمهم في مختلف المواقف وهو من ينافح عنهم أو يفاخر بهم أمام خصومهم، وكان لكل قبيلة شعراؤها الذين تتباهى بهم. ومثل هذا الأمر عُرف به العرب منذ ما قبل الإسلام، يقول ابن خلدون في مقدمته: "إن فن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم".

كانت القيم والأعراف القبلية هي الموجه للشعراء وحادي قوافيهم في التعبير عن أهداف القبيلة وتطلعاتها، وكانت قضايا العُرف والعادات السائدة ألصق بأغراض الشعر القبلي، وما كان منها مخالفاً لذلك فهو منبوذ، وما كان منسجماً معها فهو المستحسن والمقبول، وكان التركيز في الشعر على المألوف في حياتهم وعاداتهم. كما كان للشعر الشعبي في المجتمع القبلي أهدافه الاجتماعية الواعية، وأسهم في تبادل الأفكار والآراء بصيغ فنية وبلاغية وبيان بديع في مختلف القضايا الحيوية[1].

وفي إطار جهودنا لجمع وتدوين ونشر كنوز التراث الشعبي، لحفظه من الضياع وجعله في متناول القراء والمهتمين من الباحثين والنقاد. ها نحن نقدم هذه

[1] انظر مقدمة كتابنا "أعلام الشعر الشعبي في يافع".

الروائع من المساجلات الشعرية بين الشاعرين الكبيرين عبدالقوي أحمد ثابت السعدي وعلي محمد بن شيخان اليزيدي، وهي ما تُعرف شعبياً بقصائد (البدْع والجواب)[1].

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المساجلات لا تمثل كامل التراث الشعري للشاعرَين، ولا حتى جميع المساجلات التي تبادلاها طوال حياتهما، فقد أخفقنا في الحصول على النصوص المتداولة بينهما كاملة. وبلغ إجمالي ما حصلنا عليه مما دار بينهما من مناظرات شعرية (٩) مساجلات، منها قصيدة بدع لعبدالقوي السعدي لم نحصل على جواب بن شيخان عليها وتحمل الرقم (٦). ويقول مطلعها:

أسعد مساه الذي ما له مثيل ... إلاَّ هُوَ في الوجود الواجده

كما وجدنا نقصا في أبيات المساجلة رقم (٧) سواء في البدع أو في الجواب. وكذا عدم اكتمال أبيات قصيدة بن شيخان الجوابية في المساجلة رقم (٨). وهناك نقص في أبيات جواب السعدي في المساجلة الأخيرة رقم(٩). وقد فضلنا نشر ما عثرنا عليه، رغم النواقص، على أمل أن نحصل في المستقبل على بقية الأبيات أو القصائد الناقصة من أقرباء الشاعرين أو ممن يحفظ أشعارهما من المهتمين، لتكملة النقص في أي طبعة قادمة إن شاء الله.

ويُلاحظ أن عبدالقوي السعدي كان المبادر في إرسال قصائد (البدع) في سبع من قصائد هذه المساجلات، فيما اقتصر بن شيخان على قصيدتي (بدْع) فقط، وكان في الأغلب شاعر جواب، يرد على نده ويفند حججه. ولا نعرف بالضبط زمن نظم هذه القصائد أو تسلسلها سوى بالتخمين أو التقريب من مضامينها.

شاعرا المساجلات:

يعتبر الشاعران عبدالقوي أحمد ثابت السعدي وعلي محمد بن شيخان اليزيدي من فحول الشعر الشعبي اليافعي في النصف الأول من القرن العشرين، ويمثلان

[1] البدْع: البدء "إبدال الهمزه بالعين". بَدَعنا: بدأنا، ومن ذلك تسمية قصائد المساجلات الشعرية بـ "الِبدع والجواب". وفي الفصيح "بَدَع" بدأ. و"البدع" الأمر الذي يفعل أولاً. يقال: ما كان فلان بدعا في هذا الأمر.

ثنائياً لا مثيل له في المساجلات القبلية، فكل منهما ينتمي إلى مكتب[1] يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر، لكنهما كانا رغم ذلك صديقين حميمين جمعتهما علاقة التقدير والتفاهم والود المتبادل. وقَلَّ أن نجد مثيلاً لهما بين خصمين قَبَلِيَّين يتواجه قومهما في أطراف الحدود بالرصاص والنار، فيما يتبادلان المساجلات الشعرية ويتجادلان بكل هدوء وأريحية. بل ويمدح كل منهما الآخر ويشيد بمناقبه وسجاياه. بيد أن أشعارهما، مع ذلك، لا تخلو من الحيوية والإثارة بحكم الموضوعات الساخنة والجدل الذي كان يُثار حولها، فضلاً عن التنافس الذي أبداه كل منهما دفاعا عن رأيه ومواقف قومه وفي إبراز قدراته ومواهبه الشعرية.

كانا يسعيان، من خلال أشعارهما، إلى ارشاد قومهم للخلاص من الفتن وتجنب الإنزلاق في دوامة قتل النفس البريئة والتعرض للنساء أو الماشية أو إبادت المزروعات . فجاء شعرهما على نسق واحد من التواؤم في المثل والقيم القبلية النبيلة التي كان يجلها المجتمع القبلي، وقد كانا ندَّيْن متكافئين لامتلاكهما موهبة شعرية وقدرتهما على توظيف المأثور الشعبي وإجادة الوصف والتكنيك الشعري، الذي يبدو من خلال تنقلهما في القصيدة الواحدة من موضوع إلى آخر حسب مقتضيات الحال.

ولد الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي قرية جبل السعدي (عمران) في عام ١٨٨٠م تقريباً . له الكثير من الأشعار ، خاصة المساجلات بينه وبين عدد من الشعراء الشعبيين أمثال : راجح بن هيثم بن سبعه ، طاهر عثمان السليماني ، علي محسن الهندي، عثمان بن عامر، وشايف عبد الموصف، توفي تقريباً عام١٩٤٥م ، وله من الأبناء أحمد وعثمان وأربع بنات.

[1] تنقسم يافع قبليا إلى عشرة مكاتب، خمسة في يافع السفلى(السلطنة العفيفية) وهي: اليزيدي والسعدي ويهر وكلد والناخبي. وخمسة في يافع العليا (السلطنة الهرهرية) وهي: الضُبي والموسطة ولبعوس والمفلحي والحضرمي.

ومن زوامل الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي نقدم هذه النماذج:

(١)

الدين يا المسلم شموسه فاتقه   بحراً مضيئاً هاج ما يعرف ظلام

لا تلبسوا شمس الضلاله بالهدى   وتلبسون الحق بالباطل حرام

(٢) ضد الاستعمار(الجنس الرذم):

يا دولتي حافظ من الجنس الرَّذم   لا قد دخل يافع تقنَّع مثل أبوه

لا قد دخل بُقعه ورسِّي بالعلم   خمسه يبيعونه وخمسه يكسبوه

(٣)

الله يحيي كل من حيَّا بنا   ما السيل ينزل من قدا الشُمَّخْ وزاع

من ربْشِةْ البحر السواعي غارقه   قد يبصر البحَّار طاوي للشراع

(٤)

منّي سلام اخماس ، يتقسم رواس   على جميع الناس لَخُوَه والنسيب

من عند بادع ساس، شكَّلها وقاس   بعده ذياب أهيَاس جَمْرَهْ من كريب

والزوامل التالية جرت في فلسان بين عبدالقوي السعدي ومنصر عبدالقوي الأحمدي، وقد بدأ الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي يقول:

سلام مني للقبايل مجمله   يتقاسمونه كل واحد له قسيم

أثلاث والسِّميه لبيت المعقله[1]   والمقسم الزايد لذي قرنه جسيم

[1] اثلاث: يقصد أن فلسان تنقسم إلى ثلاث قبائل(آل ديان، آل سليمان، آل الحاصل). بيت المعقله: يقصد ديان.

فرد عليه منصر عبدالقوي الأحمدي:

سـلام تـسمعني جميـع القبيلــه　　وازن سـنم وأشـيب ووادي ذي عـسيم

فـازع عـلى الـساحل وبيت الديولـه　　والاَّ بيـافع لا يقـع شُـوكي وسِـيْم[1]

- تعقيب عبدالقوي أحمد السعدي:

مظهـر ظهـر عـمّ الـشوافع كلهـا　　يـا مـا هُمِيْ يـا مـا ظهـر شـأناً عظيم

إن شي مـن البحـر آيقـع لـه منتهـى　　والاَّ خـرج مـن بعـده الجـيش الـرديم

- جواب منصر عبدالقوي

هـذه الـسنه واحـد وسـتين اسـمها　　يـزكن عليهـا كـل مـن قلبـه فهـيم

والعـالم الله ويـش يظهـر بعـدها　　مـن بَـرْ والاَّ مـن قُـدَا البحـر الظـليم

أما الشاعر علي محمد بن شيخان بن عبدالقوي بن عبدالحبيب بن جبران بن عوض بن حمزة بن مسعود بن حسن النفّاجي اليزيدي[2] فيكبر خصمه القبلي وصديقه الشاعر السعدي بعشر سنوات تقريبا، وقد ولد ونشأ وعاش في قرية المعزبة التي تطل على وادي "حَمُومة" الشهير بزراعة البُن والحبوب، ولم يغادرها إلاَّ إلى عُمان لزيارة أولاده والاطمئنان عن أحوالهم، لكنه لم يمكث طويلا وعاد إلى مسقط رأسه. وتوفي مطلع الأربعينات تقريبا، أي قبل وفاة السعدي ببضع سنين، وخلف خمسة أولاد وست بنات. وقد هاجر ثلاثة من أولاده في حياته إلى عمان واستقر بهم المقام فيها وهم (عبدالرب وصالح وعبدالله)، وقد توفيوا هناك في فترات متفاوتة وبقي لهم أولاد وأحفاد حتى الآن في عُمان. و(محسن) استقر في حضرموت و(ناجي) بقي في يافع. له أشعار وزوامل عديدة لم تدون ولم نتمكن من الحصول عليها رغم تواصلنا مع أحفاده في يافع وحضرموت والسعودية.

١ شُوكي: عسكر . سِيْم: جهاز اتصال لاسلكي.

٢ الاسم الكامل للشاعر حسبما وافاني به حفيده الأخ مبارك محسن علي محمد بن شيخان، وكذا بزوامله في عُمان.

- ومن زومله نستهل بهذا الزامل الذي يخاطب فيه (نُوبة) وهي بناء هندسي اسطواني من الحجر كانت تستخدم للحراسة:

سـلام منـي كَـرّ وا سُـود العكـر　　مـا كـان واجـب تـضُربي ذي سَوَّسُـوش

لـو كـان في شـاره وانتـوا أهـل شر　　قـد كـان في البيـضاء ملاطمـة الجيـوش

- الزامل التالي قاله بن شيخان حين مر مع أصحابه في مسجد النور فيما كان رصاص الترحيب المنطلق قد اقترب منهم:

يـا مـسجد النـور الأكـد ثـم الأكـد　　عالعهـد لَـوَّل ذي جَـري بـين القبيـل

لا عـاد بـأمن حـد ولا بـا خـاف حـد　　قـد شِـيْب رأسي مـن ملاطمـة الجِلَيـل

- في العهد القبلي ذهب آل يزيد وسطاء لإصلاح فتنة بين أهل حماد وأهل القحيم وفي القَبَل قال شاعر اليزيدي:

يـا بـن حمـاد الحـوض يـصفى بيننـا　　والثانيــه منــك بغينــا الاسـتماع

لتُـوا تبُونـا بـا نـسيكم مثلنـا　　ضقنا عـلى ذي ضيّع الأخـوه ضياع

وقد جلس آل يزيد ليلتين في محاولة للحل ولم يقبل منهم أهل القحيم فقرروا المغادرة وهم يرددون الزامل التالي للشاعر علي محمد بن شيخان:

جينـا نَبـي الـشِّيمه تـشيع أخبارهـا　　لكـن غلبتـوا منهـا يَهْـل القحـيم

كـسبي عليهانيــه مــاشي مثلهـا　　لـذه وأخـرى عنـد نكَّـاس العمـيم

وبعد مغادرة آل يزيد تراجع آل القحيم وذهبوا إلى ملم اليزيدي في موكب ورأسين بقر، رأس وجه ورأس وفاء ووافقوا على حكم آل يزيد ووقعوا عليه في الحال.

- وهذه الزو امل أمام سلطان عُمان سعيد بن تيمور عندما طلب قبائل يافع هناك للحضور لاستشارتهم فيما إذا كانوا يريدون الجنسية أو الاقامة، فدخلوا قبل أن يعرفون سبب طلبهم من قبله بالزامل التالي الذي نظمه

علي محمد بن شيخان حينما كان في زيارة لأولاده:

هـذا سـلامي يـا رئيس القبيلـة	مقـدار للدولـة وللسيد سـعيد
رحنـا توطَّنـا بـأرض الدَّيولـه	وان قد دعت حاجه فما رحنا بعيد

وله زامل آخر في نفس المناسبة يقول:

سلام لك مردوف يا وجه الرضا	يا حاكم الانصاف والوجه البَشِير
من قـدَّم الجَـوده يحصِّل مثلها	واحنـا تعودَّنـا على حالي وقِيْر

وبعد أن سمع السلطان الزوامل قال لهم: جاوبتوا على سؤالي قبل أن أطرحه عليكم، نحن أهل جَودة وأنتم لها، ثم أعطاهم الجنسية العمانية.

يروي الوالد عمر عبدالله الأصبحي الذي عمل مطلع الأربعينات بانياً في منطقة السعدي، أنه بنى واجهة في بيت الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي، وأنه يتذكر هيئته وهو يرتدي عمامته (البيحان) المصبوغة بالنيلة، وقد كانت لباس الميسورين حينها. ورَوى أيضاً أن بن شيخان توفي قبل الشاعر عبدالقوي السعدي، وقال: إن بن شيخان قد مرض في أواخر حياته، وذات يوم قال عبدالقوي بن أحمد السعدي لأصحابه أن صديقه بن شيخان سيفارق الحياة وأنه لا بد أن يزوره لوداعه، وكانت الفتنة بينهما لم تضع أوزارها بعد، فذهب ليلاً، وحين طرق على بوابة بيت بن شيخان، قال لأصحابه وهو على فراش المرض: افتحوا هذا عبدالقوي السعدي، دون أن يكون على علم بوصوله بسبب الفتنة، لكن حدسه أوحى إليه، فدخل عليه صديقه وتعانقا بود وحميمية وتسامحا وبعد برهة تودعا، ويروى أن الشاعر بن شيخان مات بعد تلك الزيارة بقليل.

وعن علاقة الشاعرين المتميزة تُروى الكثير من الحكايات التي نجد تصديقاً في أشعارهما. من ذلك أن أهل سعد علموا بمرور علي محمد بن شيخان مع أحد أبنائه ليلاً في حدود السعدي، قادما من كَلَد باتجاه مكتبه اليزيدي فجهزوا كميناً لقتله أخذاً بالثأر الذي بقي لهم، وعندما علم عبدالقوي السعدي

بذلك الأمر أرسل إليهم شقيقه عبدربه وطلب منه أن لا يسمح لهم بقتله. وعند اعتراضهما قدم عبدالقوي السعدي نفسه بأنه شقيق الشاعر فطلب منه بالمقابل أن يُعرّف بنفسه، فاطمأن بن شيخان حين عرف أنه بين يدي شقيق صديقه الشاعر فأفصح عن شخصيته قائلا:"أنا الشاعر علي محمد بن شيخان". فاندهش عبدربه وقال له: "ألا تعرف إننا في فتنة وأن عندكم لنا قتول". فرد عليه: "نعم أعرف ذلك، ولكن الليل أبو الضعيف، كما يقول المثل الشعبي، وبيننا وبينكم قتول كلها بالمحاجي" (أي في متارس المواجهات) . فما كان من عبدربه إلا أن خاطب من كانوا في الكمين من قومه، بعد أن (عَشَّر) ببندقيته، طالباً منهم أن لا يمسوا بن شيخان بأذى، بل وأصر على مرافقته حتى إيصاله إلى حمومة، قائلا: أن القتل بيننا وبينهم بالمحاجيء، أي في خطوط المواجهات. فوافق أصحابه ونزلوا من مواقعهم وكان عددهم ستة أشخاص ورافقوا جميعهم بن شيخان حتى حمومة وعادوا أدراجهم.ولهذا الموقف امتدحه بن شيخان بقوله:

ونعمـك عبدربـه شرعـه أكمـل	وسـلّمنا ولـه بالقلـب رحمـه

وقبل الولوج في مضامين هذه المساجلات لا بد من التعرف على الأوضاع والأحداث التي كانت نتاجاً لها.

سبب الفتنة:

حتى عشرينات القرن العشرين الفارط، لم يكن بين مَكْتَبي السَّعدي واليزيدي ما يكدر صفو علاقة الجوار بينهما أو ينذر بنشوب حرب أو فتنة تؤدي بحياة قرابة عشرين شخصاً ممن اخترمتهم رصاصات الفتنة وكانوا وقوداً لها، فضلاً عن تُعرِّض الطرفين لعداء مُستحكم وخصومة شديدة امتدت لعدة عقود... فما سبب هذه الفتنة بينهما؟

من المعروف أن الفتن التي كانت سائدة في أكثر من منطقة في يافع كانت تدور بين مكتب وآ خر أو قبيلة وأخرى لأسباب متعددة، معضمها اقتصادي. أما فتنة السعدي واليزيدي، فكان سببها خارجياً وليس لهم فيها لا ناقة ولا عير، إذ نشبت بسبب من لجأ إليهما من مكتب آخر. فقد حدث خلاف على عروس

(حَريوة) طمعها آل النسري على آل القُرعة (من أهل امشق- ذي ناخب) ، فلم يتمكن الجانبان من حلّها ودياً ، بل زاد خلافهما واستفحل. وحسب الأعراف القبلية المُتَّبعة ذهب النسري في (عروة) عند اليزيدي، فيما ذهب القُرعة في (عروة) مماثلة عند السعدي، والعِرْوة في العُرف القبلي هي لجوء شخص أو أسرة أو عشيرة إلى قبيلة أخرى بسبب ظلم أو ضيم أو حُكم جائر ونحو ذلك، ولا تقبل العروة إلاّ بعد التيقن من صحة شكوى صاحبها "المتعروي"، وعادة لا يطول بقاء المتعروي لدى القبيلة التي لجأ إليها، إذ يعود إلى سكنه بمجرد انتهاء مشكلته بمساعدة تلك القبيلة التي تكون في العادة ذات تأثير ومكانة ولها هيبتها وقوتها في أخذ الحق ورد الظلم.

ومن هذا المنطلق وجد الطرفان (السعدي واليزيدي) أنفسهما وجها لوجه أمام مشكلة خارج حدودهما وكان لا بد لهما من التوافق والتفاهم لحل المشكلة بين (آل النسري والقرعة). لكن الأمور سارت عكس ما هو متوقع، فقد باءت محاولات الحكماء من الطرفين بالفشل لغلبة الآراء المتشددة،وهو ما أشار إليه بن شيخان في قوله:

وبنــت النـــاخبي مـــن غـــير مَجْـــوَل   زقرتـــوا بِيْـــدَها يـــا خـــير طُمَّـــه[1]

ونتيجة لتعصب الآراء وعدم إحكام العقل والمنطق أو الانتصار للحق، ضاعت أصوات العقل من الطرفين، وبدلاً من حل خلاف من لجأ إليهما كوسطاء، غلبت لغة الفتنة التي أخذت سُحُبها المتجهمة تحلق في الأجواء لتنذر بحمم حرب قبلية عبثية أوسع شملت المكتبين (السعدي واليزيدي) واستمرت قرابة أربعة عقود، حتى انتهت عشية الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

ولو أن وجهاء وأعيان القوم من الجانبين وقفوا جميعا منذ البدء مع الحق لما دخلوا في ذلك النفق المظلم وضحوا بدماء العشرات من القتلى والجرحى، ناهيك عن ما لحق بهم من أضرار اقتصادية كبيرة وانعدام الأمن والأمان لعشرات السنين، وقد شبّه الشاعر بن شيخان تلك (العروة) بالريح العابرة "نَود الرّهى"التي

[1] الرواية عن سبب الخلاف مأخوذة من الشيخ أحمد صالح بن فليس اليزيدي وآخرين من كبار السن.

أشعلت (فتنة جوية) أي دون سبب أو مبرر وجيه. بقوله:

عـــلى نـــود الرُّهـــي نـــأرم ونكـــرع   وفتنـــه جويـــه مـــن قـــل تفكـــور

نظرة في المساجلات:

إن الشعر الجيد لا يفقد قيمته بالتقادم. بل يُكتب له البقاء ويعيش في وجدان وذاكرة الأجيال، أما الغث فيذهب جفاءً ولا يجد من يهتم به أو يلتفت إليه. وهذه القصائد الرائعة تنتمي زمنياً إلى العهد القبلي، وتحديدا إلى النصف الأول للقرن العشرين، ونجد فيها سجلاً لأحداث الفتنة التي نشبت بين مكتبي السعدي واليزيدي أواخر العقد الثاني من القرن العشرين تقريبا واستمرت حتى عشية الاستقلال الوطني في نوفمبر ١٩٦٧م.

ورغم انقضاء عقود عديدة على الأحداث التي قيلت فيها، فأنها لم تفقد وهجها وبريقها، إذ ما زال الناس يحفظونها وتتردد على شفاههم ويستمعون إليها بشغف واهتمام بأصوات المطرب الفنان السيد محضار الذي عاصر الشاعرين وغنى معظم هذه المساجلات وحفظها لنا من الضياع. وحين نقرأها اليوم، أو نستمع إليها ، نجد أنها تشدنا إليها وكأننا نعيش الأحداث التي عاشها الشاعران في ظل المجتمع القبلي، وهنا مكمن قوتها وجاذبيتها. ثم أن ما يميزهذه الأشعار أيضاً ثرائها– بدرجات متفاوتة- بالصور الفنية وموسيقى الألفاظ والرموز الموحية التي استنبطها الشاعران من البيئة المحلية، وهي ببساطة لغتها وجمال معانيها تنساب إلى القلوب بسلاسة ورقة الماء وعذوبته.

يُقال إن المعاناة تنضج الموهبة، ولا شك أن المعاناة من الفتنة القبلية قد أنضجت مَوهبتَي الشاعرين.. وابرزتهما كناطقين رسميين في التواصل بين قومهما، حتى أن هذه المساجلات طغت على بقية أشعارهما الأخرى.. وعموماً فقد كان الشعراء في العهد القبَلي ، ومنهما شاعرا هذه المساجلات، لسان حال قومهم، ولذلك كانوا يزنون أقوالهم حين ينظمون قصائدهم ولا يتسرعون في إرسالها إلاّ بعد أن تخضع للمراجعة الدقيقة وتُعرض على الشخصيات الاجتماعية وذوي الأراء السديدة

للاستئناس بآرائهم وملاحظاتهم لادراكهم مدى تأثيرها، سواء في الحرب أو السلم..
ومن هنا جاءت قصائد هذين الشاعرين بهذا المستوى الراقي من الحوار والنقاش المسئول والمخاطبة بلغة تجل الخصم، وتعتبره نداً مماثلا، وهي في مجملها صفوة القول، ولغتها محكمة وموزونة تخاطب العقل وتحث على كبح جماع مشاعر الثأر الأهوج وذم الانزلاق في الفتن أو التعرض لقتل النساء والماشية وإبادة المزروعات أو القتل العيب لأن هذا أمر معاب ومستهجن في العرف القبلي، وإلاّ لألتهمت الفتنة الأخضر واليابس ولما لقي الناس في ذلك الوقت ما يأكلون خاصة إذا ما عرفنا أن الناس كانوا يعتمدون على منتوجات أرضهم في مأكلهم ومشربهم ومسكنهم وملبسهم ولم يكونوا يعتمدون على الاستيراد من الخارج كما هو حاصل اليوم.

ولهذا السبب نجد عناية الشاعرين الواضحة في انتقاء الكلمات المعبرة، لأن كل منهما يعد نفسه لسان قومه وأي هفوة أو خطأ يحسب على قومه لا عليه. وفي هذا المضمار روى لي الشيخ أحمد صالح بن فليس اليزيدي وهو من الشخصيات الاجتماعية وملم بالموروث الشعبي:

أنه سمع من أحد كبار السن أن أحدهم ذهب إلى علي محمد بن شيخان ذات يوم في وقت متأخر من المساء ووجده ساهراً على ضوء الفانوس، فيما كان الناس في ذلك الوقت يغطون في نوم عميق.. فقال له: لماذا أنت ساهر لوحدك ولا تنام ؟.

فرد الشاعر مخاطبا ذلك الشخص وكان من ابناء مكتبه اليزيدي بقوله:

- أنتم يا أهل يزيد معكم فتنة جميعكم.. أما أنا فلدي فتنة خاصة بي أواجهها لوحدي بدونكم، وهي الرد على قصائد السعدي، لأني مسئول عن كل كلمة أقولها، ولا أريد أن يقول أحد (يا لوماه لي أو لأهل يزيد).

وأدرك ذلك الرجل من تلك الإجابة سبب سهر الشاعر وأرقه حتى وقت من متأخر من الليل..و بالمثل أيضاً كان حال خصمه وصديقه الشاعر على الطرف المقابل عبدالقوي السعدي، الذي يؤرقه هاجسه الشعري فيحرمه النوم، خاصة حين ينشغل بنظم قصائده التي يضع فيها نصب اهتمامه أنه لا يعبر فيها عن نفسه أو رأيه الشخصي، بل عن رأي قومه لأنه لسان حالهم في مواجهاته الشعرية مع بن

شيخان، بدليل قول السعدي:

يا مرحبا هاجسي جِي ساعة الرَّقده   جِيْنِي وانا بين لا راقد ولا يقضان

لم يخرج الشاعران في مساجلاتهما عن المعايير التقليدية للشعر الشعبي اليافعي، فجميعها تتميز بالاستهلالة الدينية التي تتكون من عدة أبيات، يُذكر فيها اسم الله أو التذكير بقدرته وطلب عفوه ومغفرته ، وكذا الصلاة والسلام على النبي الكريم وإيراد المواعظ الدينية ذات الصلة أحيانا بمضمون وغرض القصيدة ..الخ. ولا بد من وصف الطريق المؤدية إلى قرية الشاعر أو بيته، ثم تبليغ السلام والتحية مقرونة بالروائح العطرة، ثم الولوج في موضوع القصيدة وصولا إلى خاتمتها التي تنتهي بذكر الرسول والصلاة والسلام عليه. وفي كثير من المساجلات الشعرية المشابهة اعتدنا أن يأتي شاعر (البدع) بلغز شعري، يعرف بـ"المِحْزَاة"، لكننا لا نجد لذلك اثراً في مساجلات شاعِرَينا، لأن مثل تلك الألغاز تأتي على الأرجح للتسلية، أما الشاعران هنا فلا وقت لديهما للتسلية، والأمر بينهما في غاية الجدية.

إنهما يواجهان قضية حيوية هامة، هي الفتنة القبلية القائمة بين مَكتَبَيهُما، ويتفقان في ذمها والتحذير من تداعياتها لما لها من أثر سيء ومخاطر مهددة للأمن والسلام الاجتماعي بين جارين تجمعهما الكثير من وشائج القرابة وصلة الدم والنسب والمصالح والحدود والأراضي المتداخلة والمتجاورة. ولهذا سعيا لمعالجة أسبابها بروح الطبيب الذي يشخص المرض لاستئصاله، وبعقلية المحامي الذي يدافع عن الحق ضد الباطل، وكانت مواقفهما مجمعة على نبذ هذه الفتنة التي تحصد بنيرانها الأبرياء وقلّما يقع فيها المتسببين باستمرارها. فمن عادة الفتنة أو الحرب القبلية أنها لا تميز القاتل، ولا تعرف القصاص الشرعي، بل تثأر القبيلة لقتلاها من أي شخص من خصومها، وقد لا تعترض للقاتل إن لم تَرَ فيه نداً لقتيلها لأية أسباب فتتعمد في هذه الحالة أن تترصد لقتل أفضل رجالاتهم.. ولهذا يذم عبدالقوي السعدي الفتنة التي نادراً ما يكون القاتل (الغريم) هو من تصوب إليه رصاصات الثأر. يقول في هذا المعنى:

طبع الفتن كُلَّه المَهْرَا طَفَف   بُدَّك من ازْكَنْ على رأس الغريم

وكان قتل النساء أو التعرض للمزروعات أو قتل الرعيان الذين يرعون قطعانهم (البوش) التي تسرح وتمرح في المنحدرات والشعاب الجبلية وفي الأودية عملا مستهجنا ومستنكرا في العُرف القبلي. وقد استنكر بن شيخان مثل هذه الأعمال وحذر من عواقبها إذا لم يحكّم الناس عقولهم ويتراجعون عن الخطأ، حيث قال في جوابه مخاطباً السعدي:

أكبر مَشَقَّه وبين القبيله نُقدَه — قطع الخضيره وضرب البُوش والنسوان

عادك تشُوف الطوارف با تقع كُودَه — من بعد زَقر الشمر وعلى جمل جبران

ماشي بلاش آيقع كُلاً وبه سَردَه — لا محّد ازكن بعقله وابعَد الشيطان

فقد كانت حادثة قتل جمل لآل يزيد (جمل جبران) وكذا التعرض لثمار المحاصيل الزراعية من قبل آل سعد سابقة خطيرة أججت نيران الفتنة بينهما وزاد عدد من التهمتم حُممها، وقد كان وقع ذلك أسوأ من قتل الرجال المقاتلين الذين يتواجهون في المواقع والمتاريس، ولهذا نجد بن شيخان يخاطب خصمه وكأنه صديقاً مقرباً إليه، حيث يطلب منه التراجع عن الأخطأ الباطلة، التي اسماها الشاعر بـ(العواطل):

وتراجعوا عالعواطل وا بني سعده — ما صاحب القرش قرشه با يقع طنّان

والمعنى أن قتل النساء والماشية وتخريب المزروعات هي أمور باطلة، أما الثأر فلا خلاف حوله ولن يذهب هدرا وصاحبه سيأخذ حقه إن عاجلا أو آجلا، وهو ما قصده في قوله (ما صاحب القرش قرشه با يقع طنَّان). ويتألم بن شيخان أكثر لمنع قومه من زراعة أرضهم، ومروف تعلق اليافعيين بالأرض التي كانت تمثل النشاط الرئيسي والمصدر الوحيد الذي يمدهم بمقومات الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتضمن حريتهم وتحقق لهم الأمن والأمان، ولهذا اعتبر بن شيخان منع أصحابه من زراعة أرضهم باطلاً كبيراً (باطل رَديم) لم يتحمله أحد مثلهم، يقول:

يا كم جِرَبْ واوديه تزرع عَلَف — ما حد حمل مثلنا باطل رَديم

إن من مآسي هذه الحرب القبلية تخريب المزروعات، وحرمان الناس من مصدر عيشهم .. وكانت مزارع آل يزيد على مرأى عيون خصوصهم وفي مرمى أسلحتهم، لكونها تقع على مقربة من أطراف الحدود بين المكتبين، فيما مزروعات آل سعد بعيدة بعض الشيء وتختفي وراء الأكام والجبال.. لذلك كان يلجأ أهل يزيد إلى بذرها وحصدها خلال أوقات الليل والسهر عليها لحمايتها من الخراب.. ومع ذلك يحدث أن يغفل الحراس، أو يترصد آل سعد لتخريب هذه المزروعات وقلعها، إمعانا في إيذاء خصومهم بغية جرهم إلى خط المواجهة للأخذ بالثأر الذي تبقي لهم، خاصة وأنه قد مرت أشهر وأعوام دون أن تُتاح لهم فرصة للنيل من خصومهم والأخذ بثأرهم. وهو ما عبر عنه عبدالقوي السعدي في مخاطبته لبن شيخان بقوله:

نهار الحرب لا حد جِيّك يذرع — فلا تِغلُب ولا هو سُوق مقصور

وذا قولي وقُل للناس تقنع — من الوديان كلّم كل محضور

لحتى شوكة الميزان ترجع — على معتادها وا كُل مغرور

أي إنه يبرر هذه الأفعال بالقول لخصمه: لا تطمعوا بزراعة أوديتكم والاستمتاع بثمارها حتى تستقيم شوكة الميزان بيننا وبينكم ويتساوى قتلانا بقتلاكم.. ونجد أن السعدي يُكرر دائماً في معظم قصائده التذكير بما لهم من ثأر يرمز إليه بـ(بُر حرقدي)، أو (قروش اسلاف) أو (ستّه فرنصيه قروشاً مُنَقَّدي) عند إشارته إلى عددهم. ويأبى أن تتاح الفرصة لخصومهم أن يزرعوا أرضهم المجاورة للسعدي قبل تصفية الحساب بينهما فهو يقول:

وقل قال أبو عثمان لي بُر حرقدي — مُذلَّح بمَطْرَح عند وافي بلا مِحُون

ولا ما رضي يدّيه تِلْم المَجاندي — يكَفِّي وَنَا صابر لحتى تراجعون

ومن صابني صبته برأس المَعَامدي — براسه وحقه وإن حَدَا صان با يصون

ومن قال أنا ذاق العناء لا يقع مَدِي — يقاتل ويُقتل كم هي أوجاه يقتلون

ويقول في قصيدة أخرى مخاطبا بن شيخان ويستعجله الأخذ بالثأر حتى تعود المياه إلى مجاريها ويتصالح الجانبان:

يستاهل الخوف مَن ظَلِّ مُعذَّب يحاَفد   وأمسي يجر امنهود
شهور وأعوام ندعيكم بشرع العوايد   للطارفه والحدود
وانتوا لمه ما تجونا لا قد الحرب واقد   نا بُو عِبِدْ بو حَمُود
ماهل على يوم لا قد وافق الله وساعد   وان رحْنَا أخوَهْ سدود

والمعنى أنكم تستحقون هذا الخوف الذي تعيشون في أجوائه وتعانون منه جراء منعكم من زراعة أرضكم وقطع طرق مروركم في حدودنا، وإلا تعالوا إلى خط المواجهة بيننا في الحدود لنأخذ بثأرنا وننهي هذه الفتنة المشئومة ونغدو أخوة متفاهمين لا خلاف بيننا ولا خصومة (أخوة سِدُود).. ومن جانبه فأن بن شيخان يقول لصديقه الشاعر وخصمه القبلي في ردّه أن الأخذ بالثأر لا يُمكن أن يتم بهذه السهولة أو بالمناولة أو إرسال الناس لقتلهم، فساعة هذا الأمر وتوقيت مكانه وزمنه بيد اللّه سبحانه، وليس بعُدّة القتل (ريفل وعود):

لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد   مُناوله وا كَدُود
رَعْ عادها بيد مَولى فوق سبعاً شدائد   ما هي بريفل وعُود
قلتوا لمه ما نجيكم لا قد الحرب واقد   مِجِدَاد ما به حدود

لم تضع الفتنة أوزارها في حياة الشاعرين رغم مساعيهما لوضع حد لها.. لكن كان يتم عقد صلح أو هدنة بين حين وآخر.. وخلال فترات الهدنة لا يحدث ما يخل بها، لأن خرق الهدنة في العرف القبلي عيب كبير.. وحدث أن عُقد (صلح مختم) أي ممهور بتوقيع المشاركين فيه، من يزيدي حَمومة وبين السعدي، لكن آل (شعب اليهود) رفضوا نتائج هذا الصلح بحجة أنهم لم يُستدعوا أو يُؤخذ برأيهم عند عقد الصلح فيما هم طارفة اليزيدي، وخط المواجهة المباشر مع السعدي،

وتعبيرا عن رفضهم أخذوا يصوبون بنادقهم إلى حدود السعدي، فيما لايزال على اليزيدي سبعة قتول لآل سعد، واعتبروا (أهل بُراء) أي لا يقرون أو يعترفون بالصلح الموقع، وقد أشار الشاعر إلى ذلك بقوله:"واهل البُرَاَ" ما تكلّم حَدْ وهُو حَنقان" أي لا ينبغي أن تجادلهم في الأمر وهم في شدة غيضهم، فلن تفلح لأن العاطفة لديهم تتغلب على العقل. ولهذا دعهم يمتصون غضبهم ثم حاورهم ..

لقد طالت الفتنة وهرمت وشاخت وأهرمت معها جيلا كاملاً بتبعاتها وشروطها المقيته، فاستحقت أن يصفها الشعراء بـ(العَودة) أي العجوزة المقيتة التي لا ينبغي الاستخفاف أو الاستهانة بها.. فهذا بن شيخان يتساءل متى سندفن هذه العجوز التي أخذت أفضل رجالنا (قروش منقودة).. إنها منا وتعيش بيننا وتجد من يأخذ بيدها ليطيل من عمرها وليس بنت زنوة لبدوي غير معروف، والقضاء عليها ودفنها نهائيا مسؤليتنا المشتركة:

(أُلِّي) متى عاد رحنا نقبر العَوْدَه   شلّوا بها خِفْ خلق الله واِسْتِهْوان
كم عَدَّمتنا قروش انصاف مَنقوده   ما قول هي بنت حد زنوه من البدوان

لم يُقيّض للشاعِرَين أن يشهدا نهاية هذه (العجوزة) ودفنها إلى غير رجعة. لكن أملهما تحقق بعد موتهما، وتحديداً عشية الاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م، الذي كان فاتحة عهدٍ جديدٍ أنهى الفتن والحروب القبلية سواء في يافع أو في عموم مناطق الجنوب العربي، التي انضوت جميع سلطناته وإماراته ومشيخاته تحت مسمى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. وأصبحت أحداث هذه الفتنة وغيرها من الفتن والحروب القبلية في ذاكرة التاريخ، واستعادة ذكراها من خلال هذه الأشعار التي ارتبطت بها ليس إلا لمعرفة الأحداث التاريخية التي عاشها الآباء والأجداد لاستلهام العبرة والعظة وكذا للوقوف على جماليات الشعر الشعبي وأدب الحوار الذي كان يتسم به المتحاورون رغم الفتن التي فُرضت عليهم ووجدوا أنفسهم في معمعتها.

١- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي احمد السعدي أرسلها للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

(مأخوذة من تسجيل قديم بصوت الفنان المرحوم السيد محضار محمد زين)

ابـــديت بـــك وا مَـــنْ انزلـــت الـــسٍّور

عـــــن تسعتعـــــشر وعـــــشراً بينـــــات

وكـــــل شي مِـــــنَّهن جـــاء بِـــالْفِكَرْ

الاّ وهـــــن سَـــاسْ واقـــع ظـــاهرات

وكُـــــلّ شي منـــــسجم فيـــــه النظـــــر

هـــــذا بـــــذا كُلّهـــــن متلاحمـــــات

مـــاشي نُكِـــر مـــنّهن مـــاشي نُكِـــر

إن كـــان ســـبع انكـــروهن بالـــصلات

واســـتغفره دون هُـــوْ ذنبـــي كُثْـــر

يـــــدلنا عـــــاالأمور الـــــصالحات

أمُـــور خـــير إفْـــتَهِن خُـــذ مـــا يَـــسَر

ولا تعـــــاون حَـــــدًا عـــــاالمنكرات

خُـــذ مـــا يَـــسَر واتـــرك أبـــواب العَـــسَر

واتْجَنَّبُـــــوا مـــــن طريـــــق البيِّنـــــات

وكـــل مـــا قـــدّر المـــولى قـــدر

بـــسَاعته مـــا يـــأخر بـــه عـــدات

والفـــين صـــلوا معـــي يـــا مـــن حـــضر

عـــلى النبـــي حـــايز الـــسبع الـــصفات

صـــلاة مـــا الحـــاج لبّـــى واعتمَـــر

وأذّنـــــوا بالمـــــساجد للـــــصلاة

عالهاشـــمي ذي دَنـــى لَيْـــه القمـــر

نـــور الهـــدى مُحيـــي العظـــم الرُّفـــات[١]

وخُـــص ابـــوبكر وارضى عـــن عُمَـــرْ

وإجْمَلْـــت عـــثمان والبـــاز الكِنـــات[٢]

يـــا مرحبـــا هاَجـــسي عنـــدي دَفَـــرْ

وَزن الجبـــل والحيُـــود الرَّاوســـات

عنـــدي وصـــل وانّـــه انْـــزَادْ الـــسَّمَرْ

وذاك مِـــدْكِيْ عـــلى سُـــكَّر وقـــات[٣]

وقلـــت وا هاجـــسي جِـــبْ لي خـــبر

مـــن حيـــث مَـــرّ الْقَـــدَمْ جِـــبْ لي صِـــفَات[٤]

---

[١] دني لَيه: دنى إليه، اقترب منه.
[٢] الباز: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد ويقصد به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. الكنات: الذي يُثق به.
[٣] مدكي: متكئ. القات: أوراق شجر معروف يمضغ في جلسات خاصة.
[٤] جب: هات (أمر من جاء بالشيء).

وقـــال لي كِـــنْ ذا طَـــيْرِي خطَـــر

مرقـــوم بَاخْــضَرْ ولَجْــنِحْ مُردفـــات[1]

يلـــيِّن القلـــب لا هـــو تي الحجـــر

وأحـسن صــور مــا شرب عــين الحيــاة[2]

يـــا مرســـلي في كِنِـــةْ مَـــوْلاك سِرْ

مـــن الجبـــل ذي تعـــلّى عالجهـــات

بَحْـــرِي فلاحـــي وقبلِيَّـــهْ يَهَـــرْ

سَـعيف جَنْبـي سِـلِهْ لا قـال جَــات[3]

مترادفـــه مُردِفِـــه حِـــلْ الأَضَرْ

مُتخاصـمه مـا حَـد اقفـي مـن شِـفَات

ســـعدي بيعـــدي بـــساعات الأُوَرْ

بأَهْـــل الـــسَّلَب والقـــرون المرجبـــات[4]

واســـلابهم وَافيـــه شَـــوكَه وجَـــرّ

واصـــواتها ملجبـــه راس الجهـــات[5]

أَمَّـــا كلـــد مـــا بَـــع إنْـــدَكْ الأثـــر

عـــاد الحُمَـــه بـــالخواطر والجِنَـــات

---

[1] كن ذا طيري: كأن هذا طائر. مرقوم: ملون. لجنح: الأجنحة.

[2] تي الحجر: مثل الحجر. ويورد في صيغةأخرى هي: *والسمع بالقلب من خلف النظر وأحسن طرق ما شرب عين الحياه*

[3] بحري: جهة الجنوب. فلاحي: اسم قديم لمكتب السعدي. قبليَّه: جهة الشمال باتجاه القبلة.

[4] الأوَر: أصلها(الغور) من الغارة في الحرب ونحوها. السَّلَب: السلاح.

[5] ملجبه: ذات صدى مسموع.

ماهـــل بيـــدعون لا رأس العُـــبَر

ليلـــة يقـــع داعـــي الخمـــس الفئـــات[1]

شِـــيْمِه لـــسلطاننا مـــا نعتـــذر

وان حـــد قتـــل مـــا حـــدا سَـــاهِنْ دِيَـــات[2]

واعـــبُر بـــشَعْب المـــسمّى بـــالبير

وادي رَغِـــد بـــالغريس الـــدّانيات[3]

شَـــاوف وشُـــفت المُـــسَانا والْعَـــتَرْ

واذوالهـــا والـــشِّجَنْ مُترادفـــات[4]

واعـــبُر محـــل المـــشايخ والعُـــشَر

حيـــث العَلَـــم والمحَـــاجئ مَبنيـــات[5]

معجـــون دم القبايـــل بـــالعُكَر

لا حـــد يقـــول ان ذاك الحـــال فـــات[6]

حـــالي سُـــقطري عـــسل مـــا هُـــوْ صَـــبِر

حتـــى الْـــوَخَمْ خـــير مـــن سُـــكَّر نبـــات[7]

---

[1] العُبَر: المسقى، مساحات بجانب الأراضي الزراعية تتفاوت من حيث الحجم والارتفاع تتجمع فيها مياه الأمطار وتنحدر بواسطة قنوات تصريف إلى قطع الأراضي الزراعية (ج)أعبَار. الخمس الفئات: يقصد بها الخمسة المكاتب ليافع بني قاصد: السعدي واليزيدي واليهري والكلدي والناخبي.

[2] ساهن: مؤمل.

[3] رغد(تُنطق رَئِد): خصب(فصيحة).

[4] المسانا: الأرض المروية من الآبار. العتر: التي تروى بمياه الأمطار فقط. الأذوال: الأغصان.

[5] محل المشايخ: يقصد به رباط السنيدي. العُشَر: جبل بين اليزيدي والسعدي ويرجع ليهر. المحاجيء: المتارس.

[6] العُكَر: جمع عُكْرَه وهي فتحة أو ثقب صغير في الجدار توجه منها فوهة البندقية.

[7] الوخم: الفاسد أو المر.

أمـا المـداد إنْ بـه شَـارَهْ وشر

وان حـد خـرج خرجـة الهزمـه شـمات

والأوديـه عادهـا جرجـر وجَـرْ

واسـوامها جادسـه تـزرع عُـضات[1]

ضَرْب المَثَـل للبلـد مُوسـم مَحَـر

لَمَّـا تجينـا الـسَّبُول الباهيـات[2]

واطلـع حَمُومَـه متـى البـاكر ظهـر

سـلّم عـلى اهـل الحصون الظـاهرات

سـلام مَـردُوف مـا دَنّ المطـر

وكلـما تـصبح الـدنيا نبـات[3]

واتْـرَوَّحْ المعزبـه بيـت الـدَّفر

وَدِّ الحـروف واسـتمع لـه بانتـصات

واقـصد عـلي بـن محمـد ميـة كـر

سـلام مـردوف لـه مـا رَدّ هـات

لا اتخـبّرَك قـل لـه الـدنيا ثمـر

واسـعار مـن كـل حبّـه تامـات

[1] جرجر وجر: مخلفات السيول من الطمى والحجارة وغيرها. أسوامها: أطرافها. جادسة: غير مزروعة.
[2] البلد: الأرض الزراعية. محَر: لوح خشبي لجرف وتسوية التربة. السبول: السنابل.
[3] دَنّ المطر: هطل بغزارة.

واخبـار مـن سـاحل ابـين لا الغُـدر

خُـصوم مـا حـد ظُلِـم لَـنْفُسْ خـوات

حتـى ولـو مـا حَـدًا مِـنكم حـضر

حيـث المِيِـه مـا بـا تُحـسَب والميـات

وبتحـسبون انكـم عَـسكَر جَـبَر

وا هُـو فـزع لا حَـدًا يُـؤذى ومـات[1]

ثـم قـال ابـو عـين ثـاء مـيم الحـذر

ألـف ونـون الحـذر مـن اللُغـات[2]

لِـنْ لَيْـدَمي كلمتـه خـيرة ثمـر

مـا يُـذكر الآ بهـا بعـد المـمات[3]

إن جـاب شـعلا ومَيْلـه مـا ذُكـر

وان جـاب صـدق الوصـايا مَلقيـات[4]

قـالوا صـدق مـا نطـق وَصْـت الحِجَـر

حـط الفـصول الزَّيَّـان المُحكـمات[5]

مَـنْ مـا حَـزَر كلمتـه ليتـه حَـزر

والآ طـرح عنـد صـاحب لـه سِـلات

[1] جَبَر: من لا يحتكم لسلطة غيره، ولا يخضع للجبايات وغيرها من الالتزامات. وا: أو (إقلاب).
[2] يقصد أبو عثمان
[3] ليدمي: الآدمي.
[4] شعلا: كلمة سيئة. مِيله: مالت.
[5] وصت: وسط. حط: وضع. الزيان: من الزين، أي الجيد.

إن السَلِه مَئسِيه يَهْل البصر

وان الحِسَان يذهبين السيئات[1]

والتاليه والتِلا كيف الخبر

من با يفُكّ القيود المبهمات

قيود ما تنطلق حَدّ الشَّبَر

عاد الحلق واللّوالب ملويات

من ليتين الحلق جنب الحَوَر

مقيده بالسلاسل والسرات[2]

لَّما تِلِبّ الثمانيه النفر

والصدق من عندهم والتاليات[3]

والعهد لو ما تزَايَد ما قَصَر

لزوم عند الرجاجيل الثُقات

والفين صلوا معي يا من حضر

على النبي حايز السبع الصفات

[1] السّله: ما يحتاط به المرء لوقت الحاجة. منسيه: ملقية.
[2] حَوَر: خروج الحبل الذي يجر الدلو عن محور البكرة (العَجَلَه)، وعند خروجه يصعب جر الدلو الممتلئة بالماء إلا بشق النفس.
[3] تلب: تأتي، ويشير هنا إلى أنه لا زال لهم ثمانية قتول عند اليزيدي ولا بد أولاً من الأخذ بثأرهم.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

بالباء بديت اوَّل المبنى حجر

والثانيه عَرْضَها متقايسات

والثالثه يدحن الله العَسَر

ويجعل الباقيات الصالحات

والرابعه عاد رحنا بالخطر

يثَبِّت أقدَامنا بأحسن ثبات[1]

والخامسه ليك يا الله المفر

ولا تآخِذ عبيدك باللُغات[2]

والسادسه من كَمَل يومه نَشَر

خلاّ عياله وداره والبنات

والسابعه ما رجع مَنْ قَقتَبَر

لا نفخة الصور بأياماً شتات[3]

[1] عاد رحنا: لا زلنا نحن.
[2] لا تآخذ عبيدك باللغات: لا تؤاخذهم باللغو.
[3] ققتبر: قد اقتبر، أي دُفن في القبر. شتات: تعيسة.

والثامنــــه جَنَّــــة المــــأوى مقـــــر

وحُـــوري العـــين تمّـــين الـــصفات

شربـــه مـــن ابريـــق واحـــلى مـــن ثمـــر

عـــلى سرائـــر وهـــن متقـــابلات

والتاســـعه مـــا فتـــى حبلـــه قـــصر

عنـد الرجـال الـصناديل الكِنَـات[1]

والعـــاشره عـــالنبي ســـيد البـــشر

شـــوقي لرايحتـــهُ مـــن حيـث جَـات

عـــــلى سراج المدينـــــه بالغُـــــدر

عـــداد مـــا يقـــرأون الـــذاريات[2]

ذي لحيتـــه مِـــسْك معـــدوده شـــعر

واصـحابه أهـل الـسيوف اللامعـات

رخَّـــص لنـــا في كتابـــه واســـتمر

ثنتـــين واربـــع وســـبع محرمـــات

قـــال ابـــن شـــيخان حيّـــا عالمَـــصَر

بأبيـــات جتنـــي وهـــن مـــتحكمات

[1] الصناديل: الصناديد، الشجعان الأشداء. كِنات: يُركن إليهم.

[2] الغُدر: الظلام الدامس.

وازن جبـــل تي حمـــا قـــدوْ الهَجَـــر

والحيـد ذي مَكْرَعـه وادي ضُـحات[1]

يـــا مُرســـلي قُـــم وســـاعف مـــن نـــشر

في مُهـــر بحـــري وخـــيلاً صـــافنات

بحـــري مُطبّـــع فـــلا يـــدخل قطـــر

يـسابق الطـير ذي هـن سـابحات[2]

مـــن عنـــد ذي يكـــسبوا سُـــود النُمَـــر

متحَـــصِّله والمَـــسَابت مّلْيَـــات[3]

طريقـــك السَّمـــسَره مـــد النظـــر

واعـبر عـلى دار تي عمـرد جهـات[4]

والمــــصنعه والقبيلــــه والظفـــــر

والحـصن ذي مـن جـزع ليـه التفـات

والخربـــه اطلـــع قُـــدَا مَطـــرح عَـــبَر

واعقَبـت عنـد القـرون العاكفـات[5]

[1] تي حما: قرية في اليزيدي. قدو الهجر: مقابل هجر لبعوس. مكرعه: مجراه. وادي ضُحات: أحد أودية اليزيدي يفصل بينه وبين يهر.

[2] قطر: الإبل قرب بعضها إلى بعض في سياق واحد فهي مقطورة يقال قطر البعير إلى غيره ضمه إليه وساقهما مساقا واحدا(فصيحة).

[3] سُود النُمَّر: كناية عن البنادق. المسابت: أحزمة الرصاص.

[4] السمسرة: وادٍ في شعب البارع- منطقة السعدي مسيله إلى وادي الخضراء.

[5] الخربة، عَبر: من قرى السعدي. قدا: باتجاه. اعقبت: أخذت استراحة.

قريــة عنـب ذي يعــزون الـدَّفر

خُـذ طـين سـاعه ونـشّر لا تبـات[1]

واتسَنَّد الحيـد ذي خَلْفه ثمـر

لا عنـد أبـو عـين ثـاء واخُّـو ثُبـات[2]

سـلام لـه كـل مـا طَـشّ المطـر

وكـل مـا تـصبح الـدنيا نبـات[3]

في عنـبر أصـلي ومـاوَردي عـصر

وكـاذي أخـضر بعـز الرايحـات

لا اخـبرك ناصـفة يـافع تَجَـر

وناصـفه يتبعـون الهاويـات

والفايـده مـن ملـك عقلـه وقَـرّ

عـلى حجـرة العهـود الواثقـات

هـذا خـرج فـصل والثـاني حـضر

بنشُوف سَوقه عـلى أهـل المحميـات[4]

---

[1] قرية عنب: فلسَان. طين ساعة: قدر ساعة.

[2] اتسنَّد: اطلع. ثمر: جبل في السعدي.

[3] هذا البيت بصيغة متقاربة في البدع والجواب ويبدو أن هذا من أخطاء الحفظ والنقل .

[4] سوقه: نُذر الحرب أو الفتنة. المحميات: سلطنات ومشيخات الجنوب العربي التي دخلت تحت الحماية البريطانية وأصبحت تعرف باتحاد الجنوب العربي وفي وقت لاحق بعد استقلال الجنوب العربي عن بريطانيا أصبحت تعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

كَـمْ سـو مـدارع وكـم سـوّوا عُـصر

واحنـا عـلى الخنـزره والـسانيات[1]

لكـن لنـا خـير في ذلـك وأجـر

وأحسن من اوجـاه حمـراء مُغـضبات

مـا اَدرِيْـك وان ذي لـه الحـسبه ظهـر

والـذيب هـو والغـنم متخالطـات[2]

والعيـب لا صـح تحيـه البقـر

ومـا قـدم مـنّكم مـا فـات فـات[3]

لا قـول شَـعلاَ ولا بـدِّي عَثَـر

ولا بنفـرح بـذي هـن عـاطلات[4]

حتـى ولا حـد شَـجَب والأَّعـتَر

بنمَهّلـه وبنـسوِّي لـه عِـدَات[5]

ولا بنفـشل ولا نـسني حَـوَر

وتعـاونوا عـالطريق المرضـيات[6]

---

[1] مدارع: قمصان. عُصَر: جمع عُصْرَه وهي نطاق من القماش يُلف حول الخصر لشد الإزار. الخنزرة: قضيب حديدي معقوف لتقليب التربه يدويا. السَّانيات: الثيران والجمال التي تخرج الماء من الآبار.

[2] ما ادريك: ما أدراك.

[3] يقصد أنه سيحصل تحكيم ووفاء برأس بقر أو رأسين حسب العادة.

[4] شَعْلا: الكلمة الجارحة

[5] عتر: نط، قفز. عِدات: مواعيد.

[6] الحور: خروج الحبل الذي يجر الدلو عن محور البكرة (العَجَله)، وعند خروجه يصعب جر الدلو الممتلئة.

لا ســاحل ابــين حملتــوا بـــه أضر

عالوجه ما شي نـدم كـم هـي ردات[1]

مــن قــال أنــا صَـعدة البـيرق صَـبَر

عـلى العـرازم وذي هــن داميــات[2]

وداعـــي الأمــــر مــــا منّـــه مفــــر

قَـرَّب بعـيره وخَيَّـه والـسِّرات[3]

لا قـــالعمودي وبَـــن سَـبعه نـــشر

با نمـسي اخْـوَهْ ومـا عـاشي حِنَـات[4]

وان هـــو كـــا العـــام مــــا فكـــوا شَـبَر

كيــف آنجــي والطــرق مُـتقفلات

فلعـــا يطالـــب بـــشي مـــن قـــد نُكِــر

مـن قـارة احمـد عـلي لا النازعـات[5]

أيـــضا ورع مــــن قطـــع علبــــي وشر

وقِـيْس قطـع المفــارش والهِـدَات[6]

[1] ردَات: جماعات تلي ما سبقها، مفردها ردَة.
[2] صعدة البيرق: سارية العلم، ويكون حاملها في مقدمة القوم. والمعنى أن من أراد الشهرة فليوطن نفسه على تحمل الشدائد والصبر عليها. عَرازم: جمع عرزمة وهي تورم في الرأس أو الوجه جراء التعرض لضربة حجر أو أداة صلبة.
[3] الأمر: السلطان. بعيره: جَمله. خيه: وقاوه. السرات: الخطام(السلاسل).
[4] العمودي: شيخ مكتب السعدي، وبَن سبعة: شيخ مكتب يهر. حنات: خصومة متبادلة.
[5] قارة أحمد علي: القارة عاصمة السلطنة العفيفية وينسبها وأحمد علي أحد سلاطينها السابقين. النازعات: النازعة، وهي مجرى مائي دارت حوله فتن وحروب بين يافع والفضلي.
[6] علبي: شجرة سدر. قِيس: قاس. المفارش: جمع مفرش وهو الغرفة الرئيسية في البيت اليافعي. الهدة: مكان مرتفع في الغرفة يخصص للنوم.

وانــــت افتنــــي بالثمانيــــه النّفـــــر

عــاشي مــن العــصر لــوّل باقيــات[1]

أو مــــن نهـــار الجَمَـــل يـــوم اعتـــسر

لا نــا ولا انــت آنــدُق الواجبــات[2]

مُــزكن بــذي لــك وموجــه بالــشَّطر

وانتــوا نبزتــوا الــسبول الباهيــات[3]

يــا شــيخ مــا حــد طَعَــن بيــده وجــر

ماهل صَـوارف تجي ومُتطَرطِرَات[4]

والمــــال محــــسوب والطُــــرّف هَـــدَر

قــد قلتهــا خاتمــه تــزرع عُــضات

والتاليـــــه عنـــــد مــــسّاح الــــوَصَر

والقتــل قهــر الحيــور الظاميــات[5]

هــــذا وســـــامح عهيـــدك لا طَمَــــر

والاَّ تحَــيَّر عليـــك مجاوبـــــات

ذكـــر النبـــي كلـــا الـــصايم فطـــر

وكــــل مــــا يقــــرأون الــــذاريات

[1] الثمانية النفر: عدد القتلى من السعدي الذين لم يؤخذ بثأرهم حينها.
[2] آندق الواجبات: ويروى (دفنا الواجيات).
[3] مُزكن: أتذكر. الشطر: كناية عمن نسبهم ضعيف. نبزتوا: أنتقيتوا. السبول: السنابل.
[4] صوارف: شظايا الرصاص في صخرة أو نحوها، وقد تُصيب من ترتد إليه. متطرطرات: تأتي فجأة.
[5] الوَصَر: مكان تجميع السنابل "السبول" لفصل الحبوب عن الشوائب. الحيور: جمع حير وهي الحيّة، الأفعى الكبيرة.

٢- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمدالسعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

لا لام ألــف لا إلــه الآ هــو وحــده

ألِـفْ ولامـين هــذا الـساس والرُبّـان

ومـيم حـاميم دال انـواره امتـدَّه

مِـن قَبْـل قَبـل الأزل مكتـوب قبـل الآن

وراء وسـيناً وواو الـلاّم لـه شـدّه

ألـف ولامـين هـا في خـاطري حُـضْران

هُـو قَبْـل قَـبلاً وقَبـل النـاس بالمُـدَّه

مقامـه المرتفـع مـن قبـل يظهـر شـان

مراتبـه مبنيـه واسـمه كتـب عبـده

والله أمـر قـال بعـده مـا نبـي عـدنان

واسـتغفره واحمـده حمـد اسـتجب حمـده

ما دام روحي حجب عالجسم والعُظمان

مـا نـاد ريـح الـشُّقُر والمسك والـورده

ودمـت معـروف عنـد الأهـل والجـيران

جـيران للـشرع والتحقيـق معتـده

واحكـامهم حـق مـاشي عنـدهم نقـصان

مـشائخ العلـم كـلاً جـاب مـن عنـده

قـالوا لنـا حـافظوا عالخمـسه الأركـان

لأنهـا الأصـل والتركـوب والعُمـدَه

مـا منّهـا عـذر هـي فرضـاً عـلى الأنسان

مـن تمَّهـا والتـزم فيهـا فيـا سُـعده

وان مِيْل من شرطهـا مـن زُمـرة الـشيطان[1]

وازكـى صـلاتي عـلى مـن لا نبـي بعـده

محمـداً ذي كتـب عَـرض اسـمه الـرحمن[2]

والآل والـصُحب والحمـزه ومـن (قـدّه)

أهـل التُقـى والنقـاء والـسّر والبُرهـان[3]

وعـن عـلي نـصرته ذي سَـبّر الهـدّه

يوم التقى الجيش واهـدم جُملـة الـشجعان[4]

قـال اسـلموا كلكـم والاّ قعـوا خَمْـده

وانـا عـدواً لكـم يـا هَـولاء العـدوان

[1] مِيل: مال، انحرف. (في لهجة يافع يبدلون الياء بالألف غالباً في الأفعال والصفات، كقولهم: سِير: سار. تمني: تمنى. جيء: جاء. جِيئِه أو جِه: جاءت. طِير: طار...الخ).

[2] عَرض: بجانب.

[3] قده: تورد في صيغة أخرى (ضدّه).

[4] سبَّر الهدَّه: خاض المواجهات، ويشير هنا إلى شجاعة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في منازلة المشركين.

واولادهم والنساء كلاً نشر بلده

من بعد ما دقهم في سيفه السَنَّان

ولا طرح منهم ذُكري ولا وَلْدَه

الاّ من أسلم سِلِم من قتلة الميدان[1]

يا مرحبا هاجسي جِي ساعة الرَّقده

جِيْنِي وانا بين لا راقد ولا يقضان[2]

في صورة انسان يتكلّم في النَّشدَه

مجموع من جوهره بيضاء ومن ثعبان

تقول ذا غُصن وَا ذا سيف ابُو حدّه

وا ذا ضياء نور وا ذا برق من لمزان[3]

علماً بتحقيق ذا غَبَّه وذا بدّه

والعلم نوراً وتأويله في الفرقان

عليك بالله لا عاشي خَبَر ودَّه

وقال لي ويش لك من بحره المليان

سبعه بحوراً وخمسه من قفا جدّه

ضرب المثل للذي يعرف بلا نكران

[1] ذُكري: ذكر. وَلْدَه: بنت.
[2] جِي: جاء. جِيني: جاءني.
[3] وا: بمعنى (أو) وقد تأتي للتمييز بمعنى "أم" كقولهم:شي جيء وَا لا،أي (هل جاء أم لا).

حتى ولا حد طلع والاّ نزل عهده

من سِيء اليك ابْدله بالسيئات إحسان

وقال ما عِلم كِنْ القبيله سدّه[1]

من بندر الهند لا سيئون لا ردفان

لا مرسأ الخور لا الضالع ولا السدّه

ولا شهاره ولا نعوه ولا بيحان

ولا دثينه ولا لكوار لا الفُردِه

ولا بلاد الملاجم طارفة ردمان[2]

بلاد سركال كلاً مستلب صعده

والسَّعْد جنب السَّلَب قد قالها لقمان[3]

ها بَعد يا مرسلي سِرْ لك في البرده

من شامخ انصب عجي واسمه جبل

حد اهل ذوّاد مِنْ تُبعِة بني سَعدَه

حَيْشَا على مثلهم من يروي الظَّميان[4]

ان شي لهم يشربوا من حامي الوقده

وان عندهم خلَّصوا حاضر بلا خلفان[5]

[1] ما علم: لا خبر. كِن: كأن. سَدَّه: سَدّت،أي اتفقت على الصلح بعد نزاع.
[2] يُعدد في هذا البيت وما قبله اسماء مناطق عديدة داخل وخارج يافع بما في ذلك الهند.
[3] بلاد سركال: الأراضي الواقعة تحت سيطرة بريطانيا. صعده: عصا. جنب السَّلَب: إلى جانب السلاح الشخصي.
[4] أهل ذواد: من قبائل السعدي. بني سعده: يقصد آل مكتب السعدي. حَيشا: حاشا.
[5] حامي: حار. الوقده: المتقد الحرارة.

واسلابهم حاصله والناس مُشتَدَّه

من حدّة البارعي لا عند بن ديّان[1]

لا بَنْ سليمان للتقدوم أبو عُمده

لا راس حيد الجبل لا طارفة وعلان

جُملَه وتحصيل للداعي ومعتده

لداعي الخصم والاّ داعي السلطان

مَحجَا ومغزا على ما هُوه في الرَّصده

للشَّد والاّ المَشَل يتقاربون اثمان

سِر والحَذر كلمة المَعتُوب والنَّقده

للعبدلي عاقل الوُسْطِي وبَنْ دَعبَان[2]

واجمَلْتْ لَرْباع كُلاًّ له قَبَل حدّه

من راس شامخ ثمر لا طارفة لسيان[3]

خُص المشائخ عِدِة ما حَنْ بالرعده

سلام بالمسك ذي جابوا من الدكان

مُر العُشَر ذي بها المأثور والحَردَه

من عند سيلة حَمُومَه لا جبل كُحلان[4]

---

[1] أسلابهم: أسلحتهم.
[2] آل بن دعبان: مسكنهم لكمة بن دعبان- يهر.
[3] ثمر: جبل في السعدي. لسيان: موضع في يهر يتوسط شعب العرمي.
[4] العُشر: حد يهر بين السعدي واليزيدي. سيلة حمومة: وادٍ خصب تجري فيه السيول المنحدرة من الجبال المحيطة به. كُحلان: جبل في حدود يهر.

واطلع حَمُومَه حُمَةْ من صابته يدّه

لعا تسوّي على صوب الجسد ميثان[1]

خُذ لك عجب عالجِرَب ذي بُنّها عقده

لقواد لَيْمَنْ ولَيْسَرْ بيت بن شيخان

سلام مردوف بالكاذي وبالندّه

ما ظلي القامزي يذلح بلا دُخّان

لا اتخبرك من شروع القبيله همده

بعيده المحكمه والوزن والبردان

والخط لا قال لك من هُوهْ ذي كَدَّه

قُل له مرسّل معي من عند أبُو عثمان

والرّد ميسور كُلاًّ يجتهد جهده

من غير تَكلُوف قد قاله في القرآن[2]

والعهد مبذول صادق من وفي عهده

والكلمه أَرجَح مع ابن أَيْدم في الميزان[3]

والدّين داءَا وَجَبْ من شَلّ شي ردّه

لصاحبه مثلما شلّه من المُخزان

---

[1] الميثان: شدة الإلحاح، أو فرض الأمر بالقوة، وتعني أيضاً اليمين أو القسم.
[2] تكلوف: تكلُّف الشيء. لطيان: جمع طين وهي الأرض الزراعية.
[3] أيدم" آدم.

ولا حضر لا قَدَم خصمه طَرَف حدّه

مثل القبائل وذا فايد وذا خسران

ذا دَيْن مجهول شَا يحصل على وعده

والاّ جلس بالسيل يشرح على لطيان[1]

دَيْن الجسد حُرقته جَمرَه على كبده

من شلّه امسي فزع من داخل الدِّيوان[2]

لا نا ولا انته بنَحزِر شا تقع شَرْدَه

ولا نلاوم حدا لا جِي وهو خرمان[3]

مَن ما حَزَر له ولَصْحَابه من الحَفدَه

يكيل عقله وما ورّث به العُقبان[4]

والصلح لا تم هو أحسن من القَفْدَه

وان مِيل شرطه عسى ذي ما حضر

واختم وصلّي عدة ما يتلوا السجده

على النبي ذي ظهر نوره على لكوان

---

١ شا يحصل : هل يحصل؟. يكيل عقله: يفكر. العقبان: أعقاب، جمع العقب،أي الأولاد والأحفاد ومن بعدهم.

[2] دين الجسد: الثأر. الديوان:الغرفة الرئيسية في البيت.

٣ شا تقع: هل ستقع. شرده: هروب. جي: جاء. خرمان: مشتاق للشيء.

٤ الحَفده: الضيق أو الوقوع في مأزق. يكيل عقله: يراجع نفسه. العقبان: الخلف، الاجيال المتعاقبة.

٥ القفدة: سقوط الشيء. مِيل: مال.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان
على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

تأخر الشاعر بن شيخان في نظم جوابه هذا بضعة أشهر بسبب مرض ألم به (زحفة) وكذا إصابة أحد ابنائه بمرض عضال انشغل بملازمته والاعتناء به حتى توفاه الله، ومع ذلك لم ينس أن يعتذر لخصمه وصديقه الشاعر عن سبب التأخير، بل ويطلب من(الحِملان) أي أن يتقبل منه هذا التقصير.

طلبنا الله وعلم الغيب هو عنده

تسعه وتسعين اسم الله والرحمن

وبفضل نون القلم وسورة السجده

يشفي ويحمي وبالعافيه والغفران

ويجعل ارواحنا لا جنة الخُلدَه

طُوبى لمن صدّها يسقونه الولدان

والخاتمه ذي عليها البال والعُمدَه

اذكر مصير النهايه كيف يا الإنسان

ما تعلم ان عاد بعد الفشكره رقده

على يمانك يمدوُّنك وسط لكفان[1]

---

[1] الفشكره: الغرور والتباهي.

وجِـي نكـيراً ومنكـر وادّوا النَّشْدَه

ويسألونك من اربع قَع بهن فطّان[1]

الله ربي ومحبوبي النبي عبده

والقادمين قِدَم والمسلمين اخوان

واذكر محمد شفيعي ساعة الوقده

يشفع لنا من حريق الجمر والنيران

يا مرحبا عالعمايم يملأ البلده

والتُلّبي والجَبَل لا عند بن عزّان[2]

واعدَاد ما يمطر الماطر وما رَدّه

عيدانها والحَمَاجِم وازْهَرَة لغصان

بالخط ذي جي وانا زاحف وبي حَفْدَه

لا ابطأ جوابي بغينا منّك الحُملان[3]

يا مُرسلي سر متى ما القافله شدّه

لا تجزع الاّ طريق المِرْحِل الحنّان

واعبر على الحصن ذي سوّوه بالرصده

بين القبيله وبن لحمر وبن قحطان[4]

---

[1] جي: جاء. ادَّوا النَّشده: جاؤا بالخبر. قع بهن فطَّان: كُن بهن فطِن.
[2] التلّبي وبن عزان: من بيوت مكتب اليزيدي.
[3] الخط: الرسالة. زاحف: مريض. حَفده: ضيق. الحملان: تقال للتأسف وطلب العذر.
[4] الحصن: حصن بن عبادي في السعدي وهو يتوسط القبيلة وبن لحمر وبن قحطان وجميعهم من السعدي.

وقرية الضَّم ذي لك منها مدّه

اتباعدين الخشب وتّمايله لركان[1]

ولا تفوت الشنابك ذي سو الوَنْدَه

قل خاطرك يا ولي يا ذي لك البرهان[2]

واطلع نجُود الجبل كُلاً على وعده

لما تصل عند أخو ثابت وابو عثمان

سلام مردوف بالكاذي وبالنَّده

من قاع وعلان لا كُحلان لا قمزان[3]

لا اتخبّرَك قل له ان عاد الشتاء صَندّه

والبُنّه اتناقصه ماشي وصوف اَبنَان[4]

والقبيله ما عليها لوم لا سَدّه

من خمس واربع ولا شي عالفتن ميثان[5]

أكبر مَشَقَّه وبين القبيله نُقدَه

قطع الخضيره وضرب البُوش والنسوان[6]

---

[1] قرية الضم: فلسان بالسعدي، ويرد اسمها في كثير من القصائد القديمة (عِنَب) ولا شك أنها كانت تزرع العنب، كما في غيرها من مناطق يافع، حيث نجد اسماء أطيان يطلق عليها (العنبة) أو (نقد العنه)..الخ .
[2] الشَّنابك: قرية في السعدي، ويوجد فيها (ولي) كانوا ينذون له ويتبركون به. سَو الونده: فعلوا الكثير.
[3] وعلان: قرية في أطراف مكتب السعدي.
[4] صَنَدَه: بدون ثمار، أي أن البُن لا يثمر في الشتاء. والبُنَّة: واحدة شجر البُن. ابنان: جمع بُن(لضرورة القفافية).
[5] القبيله سَدّه: أي اتفقت القبائل على الصلح بعد الخصام أو الفتنة.
[6] البُوش: الماشية، ويذكربأن العرف القبلي يستهجن قتل الماشية والنساء وإبادة المزروعات.

عـادك تـشُوف الطـوارف بـا تقـع كُـوْدَه

مـن بعـد زَقـر الثمـر وعـلى جمـل جـبران[1]

مـاشي بـلاش آيقـع كُـلاً وبـه سَردَه

لا مَحَّـد ازكـن بعقلـه وابعَـد الـشيطان[2]

وتراجعـوا عالعواطـل وا بنـي سـعده

مـا صـاحب القـرش قرشـه بـا يقـع طنّـان[3]

والمـشرقي آح مـا بي ويـش ذي عنـده

لا مَحَّـد انْـصَف فعـاده بالـسماء وزّان[4]

والله مـا دُون حَـد بـا تلفـأه لكْـدَه

لا مِـنْ قُـدَّاكم ولا مِـنْ جُملـة الحيـوان[5]

مَاهَـل قـد النـاس سـبّونا كـذا بـدّه

عـا كـان مكتـب كلـد كـدّوا لنـا قُـصْرَان[6]

وبحُـور سـميتها لي مـن قفـا جـده

زد خُـذ بهـا داخلـه مـن قـابض الـسكان

[1] كَوده: أكوام متراكمة بعضها فوق بعض. زَقر: الإمساك بالشيء. جمل جبران : إشارة إلى قتل أهل سعد جمل لأهل يزيد أثناء الفتنة .

[2] سَرده: ضربه بطرف العصا أو طرف السوط في الظهر أو غيره.

[3] العواطل: الباطل وما يخالف الصواب. بني سعده: آل مكتب السعدي. القرش: عملة فضية كانت تسمى ريال فرنصه، ويرمز به إلى الثأر وأنه لن يذهب هدرا.

[4] يذكّر هنا بحادثة مقتل شخص لقبه "المشرقي" وكان في طريقه من اليزيدي متجها إلى مكتب السعدي ، فظن آل سعد أنه يزيدي لأنه جاء من ناحية "حَمومة" فقتلوه. لا مَحَّد: لو ما أحدٍ.

[5] تلفأه: تصيبه. لكده: جرح. من قُداكم: من جهتكم.

[6] مكتب كلد: أحد مكتاب يافع. كدوا: أرسلوا. قُصْرَان: حضر أو منع من المرور في أراضيهم .

وخمـسه ابحـور نحـو الهنـد ممتـده

الفايـده مـنهن بـاللُّول والمرجـان

وعـاد بحـر الحديـده والمخـا سـدّه

عـلى يـمان المـسافر مغـرب الجـوّان[1]

والرامـي المعتـبر قـد بعـرف المـدّه

والـصوب مـا هـل بحبـه والكـلام الـوان[2]

لي سـته اشـهور ذي نـا بـردف النهـدّه

مـن خِلْفِـة الـشور مـا يرجـع كـما ذي كـان

والـصلح مختـوم واهـل الـشرط موجـوده

واهـل الـبُرَأ مـا تكَلِّـم حَـد وهـو حنقـان

(أَلِّي) متـى عـاد رحنـا نقـبر العَـوْدَه

شـلّوا بهـا خِـفْ خلـق الله واسْـتِهْوان[3]

كـم عَـدَّمتنا قـروش انـصاف مَنقـوده

مـا قـول هـي بنـت حـد زنـوه مـن البـدوان

هـذا خـرج فـصل وان قيفانـا ردّه

[1] مغرب الجوان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن ابراهيم المغربي وهو من اشراف مغرب الجوان قد استاذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعدن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من باجل قاصداً عدن، وتحالف معه سلاطين العبدلي والعقربي والحوشبي والفضلي وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزم من قبل البريطانيين.

[2] يعرف المدَّه: يعرف كيف يوجه فوهة البندقية، وفي لهجة السعدي وكلد تستبدل ياء المضارع بالباء (يعرف تنطق بعْرفْ، وقس على ذلك في بقية الأفعال المضارعة).

[3] ألّي: بضَمّ الألف وتشديد اللام(أصلها غُلّي) تقال للتعجب والتحسر. رحنَا: نحن. العودة: العجوزة، ويشبه الفتنة بها، ويتساءل متى سيتم دفنها والخلاص منها.

طاب السمر طاب وا تتقادي القيفان

والبَدع مَنكُور ذاك اليوم والهدّه

والعَدل مربوط بيد الحاج بن عثمان[1]

فرحتنا بالنظم وافزعتنا بعده

وامسيت قاهد حرام النوم من لعيان

لِنْ السَّراكيل كانوا زجّوا الوقده

كنّه برد شغلهم ولعا ظهر له شأن

وان مدّوا الرَّيل وا عاشي بقى بعده

من بيت مِحوال لا عند اهل بن عزّان[2]

وَا مَاهَل إبيزعَتُون الطَّير بالفَردَهْ

واهل التَّوَاطي دِرِيْ عَاشِيْ لهم قُبَلان[3]

بَدَعت واختمت تالي يوم ذي القعده

واهل السَّلف خُوتنا للخصم والعدوان

واذكر شفيعي محمد ليلة الوقده

يشفع لنا من حريق الجمر والنيران

---

[1] يذكر الحاج (بن عثمان) وهو شخصية اجتماعية من السعدي. وكما روى الشيخ أحمد صالح بن فليس: كان لأهل الموصف جريح تعرض لإصابة أثناء المواجهات مع اليزيدي، ثم شفي من إصابته، وبعد ثلاث سنوات من إصابته مرض ومات، فاعتبره أهله قتيلاً ولا بد من الثأر له. ولحل هذه المشكلة تقابل أهل يزيد وأهل السعدي في رباط السنيدي، باعتباره منطقة محايدة. فقال السعدي: صاحبنا مات بسبب إصابته.. وقال آل يزيد: هذه الجنبية تكفي، الرأس بالزجاء(أي ٤٠ حلاف) أنه مات من الله، أو (النصل) بتقديم ٤٠ حلاف من السعدي أنه مات بسبب الصوب. فقبل بعض وجهاء السعدي (منهم بن سليمان) ورفض الغالبية، واستؤنفت الفتنة وأضيفت ضحايا جديدة من الطرفين.

[2] الرَّيل: سكة حديد القطارات. بيت محوال، أهل بن عزان: اسماء قرى.

[3] وا: أو. الفردة: شال أو عمامة الرأس، ويزعتون الفردة، أي عدم قدرتهم على فعل شيء. قبلان: قبول.

٣-قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

مطلوب مقصود رب الجود رحمان واحد ... ربّاً رحيماً ودود

رب السموات والأرضين مسلم وجاحد ... حياء ومن هُمْ خمود

ورب الاشياء جُمْلَه واسمه الله واحد ... ولم يكن له ولود

لا له شريكاً ولا شبهه ولا له منادد ... ودايماً عاالأيود

وعالم السر والنيه وما في العقايد ... رازق جميع الجنود

ذي صوَّر آدم وهو في الكون من ترب جامد ... وماء ونار الوقود

دون الهوى يعرفونه كل من كان زاهد ... من الرجال الزهود

وأعُوذ بالله من شر اللعين المساعد ... وكل ماكر حسود

لأنه ابليس بيغُرَّه وبعده مُقَاود ... كم هم قفاه ابيقود

وازكى صلاتي عدد ما يقرأوا بالمساجد ... الراكعين السجود

على حبيبي محمد صل قايم وقاعد ... قد صلّى آدم وهود

ذي فك قيد الغزاله والجمل جاه شارد ... وقال جينا شرود

قال امهلوا طَيْن ساعه عاد أنا كُنت ساجد ... بين الهَوى والسجود

يا مرحبا فوق رأسي كنّه الفوج وارد   عندي توصل وَرُود

وصل بيطرُم وأنا ما بين ذاهن وهامد   والناس جُمْلَه هُمود[1]

يضاً وجاب القوافي كامله والقصايد   وصَدّ نومي صَدُود

أوقلت حيَّا عدة ما حَنّ بالُمزن راعد   واتزرجمه بامْرعود[2]

يملا الجبل كل ما هزّه نسيم البرايد   ما هز ريح البرود

وان شي معك لي خبر واعلام جِبت المَناشد   ولا تكثّر نشُود[3]

من حيثما جيت لا حيث آتشاء وأنت قاصد   يا صَيْد بين امصيود[4]

وقال خُذ لك نصيحه صَلّ فرضك وجاهد   وَدّهْ عليه اِمْجهُود

وصل فرضك بحلّه خل من كان فاسد   ولا تطيع الفسود

ولا تقع للمشايخ شُوم والاّ معاند   فُك امْشَوم والعنود

ذي سرهم نور ما يطفأ مع كل عابد   يتصرفوا بالوجود

وكلمة العُرف تسوى ألف حرفاً وزايد   وارض الحَبَش والهنود

وأرض جاوه ودلهي واليمن لا السقالد   لا حيث خذ بن سعود

ها بعد ذلحين يا سيَّار لا قنت عاقد   قم اسرح أول عمود[5]

واسرح من الحيد لنصب ذي به الجَدّ عامد   وبه نهاراً وكُود

حد أهل ذوّاد ما يُقهر وسدّه ورَادِد   ردّ الوفاء والعهود

---

[1] يطرم: يقفز، ينط. ذاهِن: مستيقظ.
[2] اتزرجمة بمرعود: كثرت رعودها.
[3] المناشد: الأنباء التي تنشدها.
[4] الصيد: الوعول التي يتم اصطيادها.
[5] أول عمود: الصباح الباكر.

وبعده الجيش لَذْهَم مثلما قوم حاشد   كمَّن أصيل الجدود

واسلابهم شغل أبُو سَيْله نميم الجرايد   نُبل الثُّقَات الأسود[1]

أسُود ما يعرفون الاَّ البلأ والمواكد   راس اللّجَم والنجود[2]

واعبُر قُدا شعب ذي هو لي وأنا له مُحادد   مُتقاسمين الحدود

واعبُر محل المشايخ واقصد الشيخ زايد   بالمسك والعنبرود

جنّب طريق العُشَر مَنْزَل ومَطْلَع سَوَاند   بين الجبال السنود

لا لي ولا لك لِحِمْيَر حَدّ به حَبْل حَارد   وعاد فيه الجرود

يفُكّ والاّ يقفل قد معي بحر راكد   ليه السَّواعي تعود[3]

بحر الأرق والأمَق والحق والسُّم واكد   حاصل عليه البنود

واطلع حَمُومَه سقاها لا قد البُن سَارد   سارد على كل عود

طرّق قُدا بيت بن شيخان حيث أنت عاهد   وأمسِه وجبت الرّدُود

لا اتخبَّرك من جهتنا قل له الحرب واهد   كم هم قبايل همود

زمان من صِيْب حد صيبوه رأس المناهد   بقُرب والاّ بِعُود[4]

دَّك من الناس من عاده على الشرع حاقد   على رفيقه حَقُود[5]

بما جرى في عهيدك يوم ظلّي يحَافد   بعد المعزه حفُود

ولكن الصبر بعد الشرع عالحكم شاهد   ما عاد ندعي شهود

---

[1] أسلابهم: بنادقهم. أبو سيله: اسم بندقية. نميم الجرايد: ذو فوهات ضيقة.
[2] اللّجم: جمع لجَمه وهي الجبل المسطح ليس بالضخم. وفي الفصيح "اللجمة" ناحية الوادي.
[3] يقصد أن طريق اليزيدي تمر في حدود السعدي.
[4] صِيب: صاب. صيبوه: ص ابوه. رأس المناهد: الصدر. بعود: بعيد.
[5] بُدَّك: تأتي بمعنى قلة أو من النادر. حاقد: ذاكر. على رفيقه حقود: يتذكر رفيقه ولم ينساه.

لا قلنا آنظهر المعروف جِيْنا مُناقد   واخلُط على البيض سُود[1]

وبعد سلّم بماوردي وعطر المزابد   وكاذي أخضر ينُود

عَلى علي بَن محمد وأخوته لا تفارد   وكل من له ورود

واجْمِلْ يزيدي حُمومَه وأهل تلُّب وضامد   ضَميدها والفرود[2]

وابن السناني ومن هو له مُسَاعف مُشادد   لا راس شعب اليهود[3]

وقل لهم قال ابو عثمان بيبات قاهد   والناس جُمله رقود

يستاهل الخوف من ظلي معذب يحاَفد   وأمسي يجر امنهود

شهور وأعوام ندعيكم بشرع العوايد   للطارفه والحدود

وانتوا لمه ما تجونا لا قد الحرب واقد   نا بُو عِبِدْ بو حُمُود

ماهل على يوم لا قد وافق الله وساعد   وان رحْنَا أخوَهْ سدود

لمّا يقع مثل حَبِّي واتضُمَّه مُحَارد   حَبّ الجِرَب والنجود[4]

والاَّ صبرنا على السيله وتلم المجاند   لمَّا تقوم اللحود

والصبر حكمه وقد هو أصل من عصر خالد   ذي مسكنه بالخلود

ذي سوّس الدار واتْعَنّى وسي به مراصد   وختَّمَهْ بالعِقُود

خمسه طَبَق سِيْه واسقف واحده بالمرادد   نهار سعد السعود[1]

---

[1] جينا مناقد: جاءنا من ينقُد.
[2] حمومة، تلّب، ضامد: مناطق يزيدية. ضميدها والفرود: مجموعات وأفراد.
[3] السناني: من آل يزيد ومنهم الشاعر حسين محسن السناني. مُساعف: مُرافق في سفر ونحوه. شعب اليهود: قرية في مكتب اليزيدي، سُميت بعد الاستقلال (شعب العرب).
[4] الجِرَب: جمع جِربة وهي الطين الزراعية.

خمسه عياله ثلاثه شورهم شور واحد   واثنين منهم شرود[2]

ما يدخلوا سُوق حامي لا قد الحرب واقد   ما حد رَزَم عالكبود

رحنا نقارب ومن ندعيه منَّا تباعد   بَعُود والله بَعُود

والقتل ببعِين والميزان تالي مُقالد   والبَردنه والعدود[3]

لما يفكون هذا القيد ذي عالقرادد   والاَّ اجلسوا بالقيود[4]

قيُود والفيد باشْوَام الجرب والفوايد   منها تجيك الفيود

وأختم وصلي عدد ما يقرأوا بالمساجد   والراكعين السجود

لى حبيبي محمد صل قايم وقاعد   قد صلى آدم وهود

ذي فك قيد الغزاله والجمل جاه شارد   وقال جينا شرود

وعن علي ذي قشط سيفه وظلي مجاهد   ولا اختلف بالعهود

---

[1] خمسه طبق: خمسة طوابق. سيه: عمله.
[2] خمسه عياله: يرمز بهم إلى الخمسة المكاتب ليافع بني قاسد، والثلاثة الذين يجمعهم رأي واحد(شور) هم يهر وكلد والسعدي، والاثنان الشرود عن الاجماع يقصد بهم اليزيدي والناخبي.
[3] بيعين: ينتظر. البردنه: فرز الأشياء وتجهيزها لتحميلها ونحو ذلك.
[4] القرادد: جمع قردده وهي الكعب، العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

يا الله يا ربنا رُدّ الرخاء والعوايد   وعلى الضحيه نعود

عشرين تاليه والعاشر نهار المعاود   وتسع فيها قعود

واجعل لنا مخرجاً من كل شاني وحاسد   والحقد اسمك وجود

وثبّت أقدامنا ومن على الخلق شاهد   نهار مد العمود

ناساً دخل روضة الجنه وحد سار وارد   متمزقات الجلود

واستغفر الله لأني ليه شاكر وحامد   طول المدى والأبود

وازكى صلاتي على من حبّه الله زايد   قَدّ القمَر له قدود

يشفع لنا يا فرحنا به نهار التناود   والمُشركينَ سِبُود

ونعوذ بالله من شر اللعين المكايد   راوي شجرة الخلود

يا مرحبا قال بن شيخان وزن السَّواند   واشعابها والحيُود

رحبّت أنا واليزيدي مِن يَضَمْ لا (العقايد)   لا رأس قرن الخدود[1]

أيضاً وحَدّ أهل أبو حِمْيَر رُماة الشواهد   قدكم به أخْبَرَ زهُود

قالوا مُقَفَّل لنا ولكم بشرع العوائد   ما قد مضى لا يعود

إلاَّ معاكم على حِمْيَر سبأ دَحْن ساعد   ما نا علي به اِكُود[2]

---

[1] يضم، العقائد، قرن الخدود: مواضع وأماكن في مكتب اليزيدي.
[2] حمير سبأ: مكتب يهر. دحن ساعد: كناية عن القوة.

والبحر لا قفلوه آيقطعون الفوائد   ما با تقوم اللحود

وبعد ذلحين يا سيّار لا قنت عاقد   فلك امرِيَش والزنود

من عند ذي يشربون القِيْر حامي وبارد   يوم ابتجيهم جنود[1]

واسرح من الواد ذي فيه الغريس السَّواجد   ذي من ثمرها نجُود

وبتجلب الحرقدي لصفر وحب الجعاود   والبشليه وامجرود[2]

لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد   مُنَاوله وا كَدُود[3]

رَغْ عادها بيد مَولى فوق سبعاً شدائد   ما هي بريفل وعُود[4]

قلتوا لمه ما نجيكم لا قد الحرب واقد   مجِدَاد ما به حدود

وصوبكم منّكم فيكم سمعنا ولا بُدّ   معنا عليكم شهود

وبعد سلّم سلام أبيض جزيلاً وواجد   يملا الجبل لا النجود

أوَّل لعبدالقوي وأخُوه ثابت تفارد   وأولادهم والفهود

واثنه على أخوانهم كمَّن جليل السواعد   من قال أنا بو ودود

واجملت جيش الفلاحي من يُبَاس المحادد   لما يصل بُو عمود[5]

وقل لهم والله ان ما ودِّنا الله شاهد   حد يلفئينه لكُود[6]

دَيْن المزِلاَّت يمسى منه الطرف قاهد   من بعد عَسر القعود

---

[1] القير: الطعم المرير.
[2] الحرقدي لصفر: الذرة الصفراء. حب الجعاود: الجعيدي وهي الذرة البيضاء. البشلية وامجرود: البنادق.
[3] كدود: إرسال الشيء مع رسول.
[4] ريفل: من البنادق القديمة.
[5] يُبَاس: واد في السعدي يحد مكتب اليزيدي. بُو عمود: العمودي شيخ مكتب السعدي.
[6] يلفئينه لكود: تصيبه جراح خفيفة(مفردها: لُكد).

على طريق السبيل الأمر ضامن وراده ... قوموا مع أخُّو حمود[1]

لأنكم صعدة البيرق عليكم عمايد ... والتقدمه للكِلُود[2]

خذْ قرش مُجْبَا على حِمل الخلاء والمَراده ... ومن قد اجبي يقُود[3]

والا يُخَلِّف وعا حملي بدكان راشد ... وادِّي زعيمة عبود[4]

واسقى سُلُبْ ذي يودِّي أحمالها لا المراصد ... لا حيث ما هم عِمُود

حنيت ما حن عيسي للسفر والمرائد ... والفصل عند امشدود

على الرجال الصناديل الذي كنت عاهد ... عالوجه تصبح ترود

واليوم كُلَّن بيكوي خُوه راس المناهد ... سَدّ المعاين سدود

وذي رجم رجمة اشول صدقوه الجدايد ... والبَنْدَقه عالمَدُود[5]

ولكن العر باقي وأهل مَرفد تشاهد ... واليافعي بالوجود[6]

وخمسه أخوه عيال أُمَّاً ورجّال واحد ... وأثنين منهم شرود

دَخَل بهم فَزّ مثل الصيد ذي بالقلايد ... ما يسعفوا للكيود

والفيد للقبيله ناموس منها وساند ... فضلي وأرض امزيود[7]

وازكى صلاتي على من حبه الله زايد ... قد القمر له قدود

---

[1] الأمر: السلطان العفيفي. اخُّو حمود: السلطان محمد بن عيدروس وقد ثار ضد بريطانيا أواخر الخمسينات.

[2] صعدة البيرق: سارية العلم. التقدمة: الأولية. للكلود: لمكتب كلد.

[3] مجباً: جباية.

[4] راشد: تاجر في عدن. زعيمة عبود: سفينة لشخص اسمه عبود كانت تحمل البضائع من عدن إلى شقره، ثم كانت طريق قوافل اليزيدي تمر عبرطريق (سُلُب) عندما قطعت طريقهم عبر كلد والسعدي بسبب الفتنة.

[5] أشول: أعسر، من لا يعمل إلاَّ بيده اليسرى. الجدايد: جمع جَدَادي وهو الرجل الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران "دُغري بلهجة المصريين".

[6] العُر: جبل شهير في يافع دارت فيه أشرس المواجهات مع جيوش الأئمة الزيدية. مرفد: قرى في بطن جبل القرىوعند سفحه الغربي.

[7] يشير إلى الصراع الذي كان بين يافع والفضلي وكذلك مع الزيود.

٤- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

وبسم الله بأوَّل قول نبدع

بعالم ما يَكُّنْ القلب مسرور

برحمان رحيم ان جُوده أوسع

ولا ما رحمته ما الذنب مغفور

بنى سبعاً في الملكوت وأرفع

ولا ساساً لها بيِّن ومَاثور[1]

وسبعاً فوق سبعاً سبع تتبع

وثامنةً بها أهل الخير والحور

وسبعاً ضدَّها سبعات سبَّع

فلك دوَّار فَتْح العام عاشور

وهو ذي حزَّم الدنيا ووقع

ببحر أخضر وبعده سبعه ابحُور

---

[1] الماثور: الصف الأول من الحجارة في أي مبنى يتم تشييده. وفي الفصيح وثرَ الشيءَ وثراً ووَثَّرَهُ: وَطَّأَه.

وأنـا مـا فُـوت مِـنْ ذكـر المـشفع

حبيبـي ذي كـساه الله بـالنور

صـلاتي مـا سـجد سـاجد ويركـع

ومـا القـاري قـرأ حـاميم والطـور

ومـا الحجـاج زاروا كـل موضـع

وأنـا لا لي قـسَم بـا حـج وا زُور[1]

وأبـو عـثمان قـال الهـاجس ابـدع

قـوافي مـا بهـا زايـد وتَقـصُور

وأنـا بـا جاوبـك وانتـه لي اشرع

حجـار اركـان منقوشـه ويـاجور

مَثِيـل القـرش للهَرجَـات مُتبَـع

ومثـل المـاء خـرج مـن تحـت صَرصُـور[2]

وبـات البارحـه قلـب المُوَلَّـع

فَـزِع ذَعـرَان مُتهلـيم ومـذعور

لَمـه وا نـوم مـا ترضـا وتهجـع

سـنه غيَّـبت زايـد تـسعه اشـهور

[1] لا لي قسم: لو لي نصيب.
[2] صَرصُور: جبل صلب.

وبعـد الآن يـا المُهْـر المطبَّـع

بهمِّـه سر وجـي مـن غـير تـأخُور

مـن الحَـدّ العجـي تقـدوم لَرْبَـعْ

سـنان الطارفـه حيَّـات واحْيُـور[1]

سَـلبهم صَـلّ مثـل الـصَّل يلقـع

بنـادق شُـغل ابـو سـيله ونـاظور[2]

طريقـك شـعب وادي خـير مرتـع

عـلى عاقـل وعنـده قـول محـزور[3]

ومرَّيـت الربـاط الحوطـه اجـزع

وسـلِّم لي سـلام أبـيض ومنـذور

وفي حيـد العُـشَر مَنْـزَل ومَطْلَـع

وروّح بيـت بـن شـيخان مـذكور

وتَجمِـل مكتبـه واجملـت لَرْبَـعْ

حَمُومَـه كلهـا لا حيـد لمطـور[4]

[1] تقدوم لربع: أي يتقدم القبائل الأربعة الأقسام لتي يتألف منها مكتب السعدي . احيُور: جمع حَير، الحَيّة أو الثعبان الكبير.
[2] الصّل: صنف من الثعابين السريعة، ومن تسمياته في يافع أيضاً "يعزفان/ مَعزَفان/ جَعْزفان". وفي الفصيح، الصَّل: الحية من أخبث الحيات. أبُو سيله وناظور: من أسماء البنادق.
[3] شعب العرمي، من مكتب يهر وفيه الطريق المؤدي إلى اليزيدي(شعب اليهود، أو حمومة). والعاقل يقصد عاقل العرمي العبدلي
[4] حيد لمطور: جبل المطري في يهر- يافع.

وقــل لــه عهــد مــا يوفــا مُـضيَّع

كــما شــوكه بلــصبع تحــت لظفــور

ومــا بحــر الملَــح حلقــه تشعــشع

وذلحينــه سَــلَب مــن غــير عــاكور[1]

ومــا عــاده مــع الــصُّنّاع يــصنع

يوافــــق وإلاّ الجَــــلاَّب محجـــور

كــما هــذا الــسَّلَب حيَّــاه يــسرع

هــدم لوديــه وافتَــنهُم في الــدور

ومــا الطيــار راس الجــو يخــرع

وبــه عــسكر وآلــتهم وبيــدور

ولا قــالوا خــبر واعــلام وَقّــع

عــلى الواصــل لــديك العلــم دســتور

ولا جــاوب عليــك افهــم تــسمَّع

جَفــاء والاّ وفــاء مــا الــرَّد مَــسيُور

وقــل لــه عَقُّلــوا العُــرَّاف لَخــدَع

وقــالوا قَنْــت عاقلنــا ومــأمور[2]

---

[1] سَلَب: سلاح. عاكور: دخان، غبار.

[2] عقلوا: اتخذوه شيخا لهم. لَخدع: الأخدع، من يسهل خداعه ومغالطته. قنت: قد أنت.

ورحنــا تُبعتــك وانتِّــه تــشَجَّع

يجينــا خــير والاّ شــور مخــسور

وسرّح مــا معــك واسرح بمَرفَــع

ومَــنْ مــا جــاك لــه نــاموس مكــسور[1]

وسِــهْ دِسْــمَال لا تقبــل مُبرقــع

عــلى مــا قــالوا أهــل أبــين ولحجــور[2]

ومَــن لــه قَتْــل مــا يــسرع بمرفــع

ولا يلتــام لا حــد جــي بمنكــور

عَجَــب كيــف انّ عــاد الطــين يــزرع

وبــه لِبئَــه وكــم مــن وجــه مقبــور[3]

قــروش اســلاف مــاشي قــرش مُقطــع

ولكــن صــاحبه بــيّن ومَزقُــور

ولا حــد حِيْــل والاّ مِيْــل يِتَــع

مــن الزايــد وراس المــال مَــصرُور[4]

كــلام اخــوان كــل أخجــف بيطمــع

وقرشــه بــا يقــع وان جــس معــشور[5]

---

[1] مرفع: طبل.

[2] سه دسمال: إلبس عمامة حريرية (دسمال). لحجور: ذوو البشرة السوداء.

[3] لِبْئِه: اللِّبَأ، أول اللبن في النتاج، لبَأت الأم ولدها: أرضعته (ف).

[4] حيل: احتال. مال: خرج عن الطريق. مصرور: محفوظ أو مُغلق بخيط ملفوف.

[5] اخجف: غير ذكي. جَس: جلس.

بهـذا الـسوق والاَّ غيرهـا قـع

قفـا عاقلنـا اربعميـة جَرجُـور[1]

نهـار الحـرب لا حـد جِيْـك يـذرع

فـلا تغلـب ولا هـو سُـوق مقـصور[2]

وذا قـولي وقُـل للنـاس تقنـع

مـن الوديـان كلّـم كـل مَحْـضور

يـسير الـصِّيت لا بـدوان مَرصَـع

ولا لكـوار لا عنـد اهـل منـصور[3]

ولا سـيئون لا مرسـى مـصوَّع

ولا الـضالع ولا طارفـة لـدعور

وتـشهد دولـة القـارة وتـسمع

ولا حـد بـا يـرُدّ اليـوم مقـدور

لحتـى شـوكة الميـزان ترجـع

عـلى معتادهـا وا كُـل مغـرور

وصـلوا عـالنبي مـا الـشمس تطلـع

وغيبـه والطـرف بـالبحر معطـور

---

[1] قفا: بعد. جُرْجُورُ: رجال شجعان، وفي الفصيح الجُرجور: الكِرَامُ من الإبل والعِظَامُ منها .

[2] جِيك: جاءك. تغلب(تُنطق تِتْلُب): ترفض.

[3] الصِّيت: السُّمعة. ثم يعدد في هذا البيت والأبيات التي تليه أسماء عدد من المناطق المختلفة داخل يافع وخارجها ، هي: مَرصع، لكوار، أهل منصور، سيئون، مصوع، الضالع، آل دعر (لدعور)، القارة.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي على الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي

حمـدنا ذي بنـى أرضـه وربَّـع

وكلّـن مـن ثمرهـا بـات مجبـور

ويحيينـا ويقبـضنا ونرجـع

جـدَاد اسـلام يـوم الـنفخ بالـصور

وكلَّـن في كتابـه قـول متبـع

نـساء ورجالهـا عريـان وبطُـور(١)

ويـا بخـت الـذي قـدم وصـنّع

لنفـسه والـبَرِك مـن مـات مقهـور

ونتعـوذ مـن ابلـيس الْمُلَمّـع

لمـن شـوره عـدم بـالحي مغـرور

عـسى ربّي يجنبنـا ويمنـع

مـن أفعـال الطمـع وشـهادة الـزور

---

[1] بطور: جمع بَطر، وهو العريان.

وحبلـه مـن قـبض بـه مـا تـسيَّع

ولا يخـرب خـرب والحـي مـستور

وصـلى الله عـلى ذي مـا ترضـع

مـن أُمَّـهْ مـن لبنهـا جَـسْ محـزور[1]

وجَـت لـه سـعديه تهلـل وترضـع

وقرَّبتـه وهـو بـالكون مـشهور

صـلاة الله تـتردد وتجمـع

نبيـاً منتـزه آلـه ولـصهور

وبَـن شـيخان قـال الهـاجس اسرع

وجـاب أوصـاف لي مـن أرض تيمـور[2]

ولـه فيـصل عـلى مَـسْكَت بيقطـع

ولـه فرضـه ولـه دَفعَـات وعْـشُور[3]

ولا تهْـرج في الهَـرج المُـصَمدع

ومعنـا للـدول حِـشْمِه ومَقـدور[4]

---

[1] جَس: جلس. محزور: ممتنع، وحزر اللبن و نحوه حزورا حمض (ف).

[2] تيمور: سعيد بن تيمور ، سلطان مسقط وعُمان (سلطنة عُمان بعد ذلك) من ١٠ فبراير ١٩٣٢ إلى ٢٣يوليو ١٩٧٠ عندما أطيح به في انقلاب قاده أنصار إبنه قابوس في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ وخلع من الحكم ونصب قابوس سلطاناً، عاش بعدها في المنفى بلندن إلى أن توفي في ١٩ أكتوبر ١٩٧٢م.

[3] مَسكَت: مسقط.

[4] الهرج المصمدع: الكلام الذي لا قيمة له. حشمة: تقدير.

ويـا حيّـا في القـول المنبَّـع

عـلى راس النمـر مَـشخُوط مَـذرُور

مـلأ وادي حَمُومَـه لمَّـا أَفـرَع

حُـدود الحِمْـيَري مـن ردف لزهـور[1]

وبعـد يـا مرسـلي لا انتـه تُـوَدَّع

علينـا لـك وتـاء حاصـل وتـسبُور[2]

مـن الحـد اعـبره ذي مـا ترجـع

ومكـسوبه قلـم أصـلي ومـذعور

محـادد أرض شَـقّ مِـنْ خلفهـا (شَـعْ)

وبَـن نـاجي وبُعـسي خلـف لبكـور[3]

ويُـرحم ذي كَـسَب بِيْـدُه ووسَّـع

ملكهـا مـن يـري لا اشـعاب منـصور[4]

ويـا كـم فـات مـن مَـرْوَن ومَنقَـع

ومـا هـي سـاعة الـدّوار مَـسطُور[5]

---

[1] الحميري، لزهور(آل الزهر) من عشائر يهر-يافع.

[2] الوتّاء: التجهيزات اللازمة لشيء ما. تسبور: من السبار، وهو الطعام.

[3] أرض شق: بلاد الشقي – ذي ناخب. شَع: يقصد بها أبين، وقد كناها بـ(شع) وهي لهجتهم التي تقابلها (رَعْ) بلهجة يافع، أي انظر. بن ناجي: من آل ذي ناخب. بعسي: نسبة إلى لبعوس. لبكور: آل البكري.

[4] يري: وادٍ على الحدود بين مكتبي السعدي واليزيدي، يتفرع إلى (يري وعلان) ويتبع السعدي و(يري سنان) ويتبع اليزيدي. أشعاب منصور: طارفة اليزيدي إلى ناحية أعلى يهر.

[5] مَرْوَن: المكان الذي يستقر فيه الماء في الطين ويكون زرعه هو الأفضل لتشبعه بالماء(ج) مراون، ويسمى أيضاً (مَنْقع).

ومُــــرّ الطارفـــــه والمَرْحَـــــل اتبـــــع

يهانـــك بـــــارعي وايـــــسرك لعمـــــور[1]

وجـــــي بَيْنَـــــان لا تهـــــرج وتفـــــزع

تـــسَنَّد لا جبـــل في ثـــــوب منـــشور[2]

وروِّح بيـــــت أبـــــو عـــــثمان واقـــــرع

عـــلى الـــسُدّه وقـــل تاعـــب ومَـــسيُور[3]

وســـلم مـــا بخـــور العُـــود يـــصكَع

عـــلى اخوانـــه ولـــه مليـــون وكـــرُور[4]

ولا انْخَـــبّر فقُـــل لْخُبَـــار مـــا بَـــع

صِـــفِيِّه عنـــدنا والحَبَـــل مـــزرور[5]

كـــما انـــه كَـــدّ لي قـــولاً مُـــشاكَع

ومنَّـــا ليـــه عـــاد القلـــب مَعمُـــور[6]

ويـــا عبـــدالقوي مـــن حيـــث نـــسمع

ومـــابع حـــد أكـــل شُـــحنات بـــابور[7]

---

[1] مرحل: طريق متبعة. بارعي: شعب البارع – مكتب اليزيدي. لعمور: خلوة آل عامر مكتب السعدي.

[2] بينان: موضع في مكتب السعدي.

[3] السدة: الباب الرئيسي. مسيور: مرهق من السير.

[4] يصكع: يلطم، ويقصد أن رائحة البخور تنتشر الأرجاء. كرُور: جمع كر، كلمة هندية تدل على العدد مائة لك، واللّك مائة ألف.

[5] ما بع: ليس بعد. مزرور: مشدود، موثق بشدة.

[6] قولا مشاكع: كلام متداخل.

[7] بابور: سيارة. مأبور: الحبوب المخزونة في أوعية في مخازن داخل البيوت.

ذكرتـــوا عقلـــوا العُـــرَّاف لَـــدْوَعْ

وكُـــلاً بقعتـــه لـــه قـــصد للـــشور

وخلُّـــوا مـــن طمـــع والاَّ تنتـــع

ولا اســـماً تبـــدل مـــسجد النـــور[1]

وذي عـــا كـــان لـــه قرشـــه مُوَقَّـــع

تـــسَعَّر بـــه مـــن المخـــزان مـــأبور[2]

وهـــذا الوقـــت بـــه أُمَّـــه بتتبـــع

وضـــاع الفقـــه والقـــرآن مهجـــور

ومـــن شـــهر النبـــي مـــا حـــد ترجَّـــع

قـــضوا حاجـــاتهم والجَـــبْر جَـــابور[3]

وزيـــن أحمـــد وعمـــه كمَّـــن اشـــجع

حِنِـــق عالوجـــه يـــوم الكـــاس مَعبُـــور[4]

علـــيهم نفحـــة العطـــر المـــشمع

بـــلا والله مـــا يُـــذكر بتقـــصور

---

[1] مسجد النور: بلدة في الموسطة – يافع.

[2] تسعر به: اشترى به، ويقصد هنا أنه أخذ بثأره.

[3] الجبر جابور: الجبر هي المجاملة في الحديث والأخذ الخاطر، والمعنى أنها تسعد المرء.

[4] يشيد هنا بالدور الذي قام به أحمد زين وعمه، وهما من مكتب السعدي، في تأمين مرور قافلة لآل يزيد في طريقها من عدن واصلت طريقها عبر حطاط كلد إلى اليزيدي ثم دخلت في حدود مكتب السعدي لإخراجها بأمان من حدود مكتب السعدي باتفاق مسبق، لكن البعض من آل سعد استنكر ذلك الأمر، وأبى أن تمر القافلة بسلام فهجموا على القافلة ونهبوها، واشتبك معهم زين أحمد وقتل شخصاً منهم، ثم سُلمت به دية فيما بعد.

ورحنـــا عـــا لنـــا مكتـــب بيـــزرع

عـــلى مـــا قـــالوا أهـــل البحـــر صـــابور[١]

مَثَـــل ماحَـــد حَمِـــل شَـــلّ المُطبَّـــع

ولـــو باشـــه معـــه خمـــسين طـــابور[٢]

وذاك البـــــاب ذي فكـــــه وهـــــزَّع

أنـــا مأضـــور والاّ انـــت مأضـــور[٣]

طرحنـــا صَرحـــة أبـــين للمُطلَّـــع

عـــلى قـــول العطـــوي هـــو ولجـــرور[٤]

وســـبحان الـــذي ســـوّيكم أربـــع

و رحنـــا سِـــيْعكُم والكفـــو مـــسيور[٥]

عـــلى نَـــوْد الرُّهـــي نَـــأرَم ونَكْـــرَع

وفتنـــه جويـــه مـــن قـــل تفكـــور[٦]

وهـــذا ذي ســـهل والقلـــب موجـــع

صُـــلاب الـــراس لا مـــن غـــير جاشـــور[٧]

وصـــلوا كـــل مـــا نجّـــم وســـوَّع

بـــسعد ابلـــغ ونجـــم الظلـــم مـــدحور

---

[١] عا لنا: أي عاد لنا، لا زال لنا. صابور: صبر.
[٢] باشه: رتبة عسكرية تركية.
[٣] مأضور: متضرر.
[٤] صرحة أبين، المطلع: اسماء مواضع. بن عطية، لجرور: من قبائل كلد المجاورة لأبين.
[٥] سويكم: جعلكم، والأربع: يشير إلى تقسيمات مكتبي السعدي واليزيدي المكونة من أربعة أقسام.
[٦] نود: ريح. الرَّهي: الخفيف. نأرم: أصلها نغرم من الغُرم. تفكور: تفكير.
[٧] صُلاب الرأس: صداع. جاشور: سعال.

٥- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي[١]

لا لام ألـــف لا إلـــه الـــلام ألـــف

ألـــف ولا مـــين هـــاء وابـــدع بمـــيم

وحـــا ومـــيماً ودال أحـــسن صـــدف

مـــن لازمـــه يـــدخل ابـــواب النعـــيم

هـــو قبـــل كـــل الخلايـــق يعـــترف

وقبـــل لا يكتبـــوا طـــا ســـين مـــيم

وقبـــل لا يخلقـــون أهـــل الـــسلف

مكتـــوب عـــرض اســـمه الله العظـــيم

ألله واحـــــد ولا غـــــيره يـــــصف

مـــن خالفـــه يتبـــع ابلـــيس الـــرجيم

والفـــين صـــلوا عـــلى نـــور الـــصحف

عـــلى النبـــي كـــل مـــا هـــز النـــسيم

---

[١] هذه القصيدة وجوابها اعتمدت على ما ورد في مخطوطة عبدالله غالب الرشيدي، وبعض التصويبات الضرورية من آخرين.

وكل ما الحاج في مكّه وقف
على شروط الشريعه مستقيم

يقول أبو عين ثاء ميم اعتكف
ألف ونون اِجمله لا انته فهيم[1]

واجْمَلْت ذا عَرْضْ ذا وا يعترف
لا حد يقول ان ذا هرجه عديم[2]

وهاجسي جي على مُهْر إبيحُف
وديّ لي أبيات عالصوت النميم

جيني على عادته ما يختلف
وقال لي واصل الخير العميم

عَمّ البلد كلها جي من طرف
من مسوره لا شهاره لا تريم

أرض الحِكَم والمداكي والقُطُف
ما تزرع الاّ عنب حالي وليم

واليافعي بالحِيل ما ينتصف
لَفْلَفْ ولَفْ الحِيَلْ واصبح مقيم

[1] يقصد كنيته (أبو عثمان).
[2] هرجه: كلامه، حديثه.

حَبّ التعب والمهمه والشَّحَف
والموت ما يذكره يَطْرُم طَرِيم

وا هاجسي حضرتك عندي شرف
كُلاً على ما تعَهَّد مُستَليم

وقال لي لا تكَذِّب مَنْ حَلَف
حتى ولا عِيْب لا تظهر بخيم[1]

خلّه على حالته لا به سَرَف
وان ذا رجع لا الطُرُق لا هو غشيم

ها بعد يا مرسلي شل الحُرُف
وانشر برأي الله الفرد الكريم

من عند ذي بعده ابتال الشَّنف
مُتحصِّلِه للبلاْ حل الصديم[2]

ولا حدا منِّهُم بـا يِحترَف
عند البلأ لا تقع بقعا رميم[3]

واعبر بشَعب أحسن الوديان شُف
امساجيه والبير تزجم زجيم[4]

[1] عِيب: عاب(في لهجة يافع يبدلون الياء بالألف غالباً في الأفعال والصفات، كقولهم: سِير: سار. نِيْم: نام. جيء: جاء. جِيئِه أو جِه: جاءت. طِير: طار. أعمي: أعمى..الخ). تظهر بخيم: تأتي بسوء.
[2] ابتال: عمال. الشنف:الإباء، وفي الفصيح شنف كلامه: زينه. حل الصديم: وقت الصدام والعراك.
[3] يحترف: يلتفت يمنة أو يسرة أو إلى الخلف.
[4] امساجيه: اسم طين. البير تزجم زجيم: الآبار مملوءة بالماء.

لما تصل لا محَلّ أهل السَّلف

موسى بن احمد ولد عبد الرحيم[1]

واهل الوطن ضُمهم قدهُم خلَفْ

من أصل ضمره زيارتهم قديم

مُر العُشَر ذي به الدّم اكترف

حد الحَرَد، حَدْ به طَر الشريم[2]

ومروحك لا حَمُومَه سِرْ وخِفْ

لا المعزبه لجمة الحيد الضميم

واقصد علي بن محمد لا تطف

لا اتخبرك ناوله ذي بالرُّقيم

قُل يا علي من قطف زهره قطف

قطُوفها خير من كُثر الدَّويم[3]

طَيْن الخبر جِسْ عنده وانصرف

صَفْ الخبر جِي نَظَر وا هو بسِيْم[4]

[1] محل أهل السلف: رباط السنيدي، ويقصد بهم الأولياء، ويذكر منهم موسى بن احمد ولد عبد الرحيم.
[2] الدم اكترف: سال. حد الحَرَد: حد الصدام بين الطرفين. الشّريم: المنجل.
[3] الدَّويم: فصل الحبوب من سنابلها بواسطة صفيحة حجرية كبيرة يجرها الحيوان أو الناس ذهاباً وإياباً مع الدوس بالأقدام حتى تفصل الحبوب بكاملها، ويقصد هنا المماطلة في القضايا وكثرة الأخذ والرد.
[4] طيْن: قدر، برهة من الوقت. جِسّ/ اجلس. واهو بسِيْم: أو هو بواسطة جهاز اتصال لاسلكي(برقية).

إن هو بسيم الهَوا ما يستعف

وان هي طريق المراحل ذي عسيم[1]

سلام ما تهمل امزان القنف

واتْحَرْوَدْه جُهْمِتَهْ واصبح عَمِيْم

وكل ما يلمع البارق ورف

وكل ما يزرع الوادي وجِيْم

واجملتهم من حَمُومَه لا الشَّرف

لا التعنقه وازن اشعاب القويم[2]

وقل لهم كنَّه الهاتف هتف

ليلة ثمان اقبل الفَوج الهميم

يوم اجملوا واقبلوا بعد المَلَف

كلاً شَرد بعد ما شاف الحَميم[3]

شَاف العُول شاف رميان الدّهَف

مُتقَارِبه للمحاجئ للصديم

واسلابهم رِدف عُوجان الصَّرف

ما حد عرف صاحب الوجه الحشيم

[1] ما يستعف: يصعب الامساك به. ذي عسيم: وادٍ خصيب في السعدي.
[2] حمومة، الشرف، التعنقة، أشعاب القويم: قرى ومواضع في اليزيدي.
[3] الملف: هو الحبل الملفوف حول الحمل.

طبــع الفــتن كُلَّــه المَهْــرَا طَفَــف

بُــدَّك مــن ازْكَــنْ عــلى رأس الغــريم

مــن مــا معــه للقُبُــل ســاعد وكــف

حــط الأذى، والــدواء عنــد الحكــيم

واليــوم كُلَّــن بمِهْــرِه يكتلــف

للعافيــه والــتلا دايــم مــديم[1]

والفــين صــلّوا عــلى نــور الــصحف

عــلى النبــي كلــما هــب النــسيم

وعــد مــا الحــاج في مكــه وقــف

عــلى شروط الــشريعه مــستقيم

[1] مِهْره: حرفة، عمل.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبد القوي أحمد السعدي

بالبــاء بــدعنا بــسيناً مــيم قــف

ألــف ولامــين هــا دايــم مــديم

ذي صــوّر آدم مــن الطــين اغــترف

مآلنــا ليــه في القــبر الظلــيم

ونعــوذ بــك مــن أمــور أهــل الــسّرَف

ســلطانهم كنّــه ابلــيس الــرجيم

واهــل الحِــرَش والنميمــه والحَلــف

يجعــل لنــا مخرجــاً ربــاً كــريم

وابعــدنا يــالله مــن شر الأوف

وكــل مــا يَــأذي العظــم الــصميم[1]

ونحمــده كــل مــا الكاتــب رصــف

مــن جــزء ألــف لام لا جــزء عــين مــيم

وكــل مــا يمطــر الموســم ولــف

زارع عليــه الفواكــه والنعــيم

[1] الأوف: كل مكروه يتأفف منه.

واتُوب لله كَمَن عُمري ضعف

وطالب المغفره شيبه هريم[١]

صلوا عدد ما القلم حبره رَعَفْ

ذِكْره غُنامه شفاء القلب السقيم

صلاة ما الفجر يطلع واعترف

وأذّن الشافعي واحرم وقيم

يا مرحبا ضيف لا المَسمَر ودَف

قسَّم وحيَّف لما مد العتيم[٢]

اعلام مشبوه ذي ما له يصف

نوّل وقوّل وهِيْم العقل هِيْم[٣]

وقال لي يا علي ما طَفّ طَف

لعا تفكون سِينِه للغشيم[٤]

وقلت له آح ما بي من أسف

على الوعل ذي حزامه للبزيم[٥]

[١] يبدو من قوله هذا أنه قالها عند كهولته.
[٢] حَيَّف: من الحيف أي لم يعدل في قسمته. العتيم: أكوام من التراب بين قطعتي الأرض الزراعية
[٣] هيم: هامز
[٤] طف: فات، تجاوز الهدف المحدد له. سينه: الواحدة من خصلات ضفيرة الشعر.و سِينِة: نبأ أو خبر.
[٥] الوعل: يقصد به محمد علوي بن طوق اليزيدي الذي قتل في الفتنة ويتأسف على مقتله. حزامه للبزيم: أي أن حزامه مملوءاً بالرصاص حتى حلقته التي يُشد بها في طرفه (البزيم).

وقال تحت المشيئه والكَنَفْ

والصبر توصية لقمان الحكيم

يا طَمْ شَوْفَه وزادَت عالشّوَفْ

ما بعدها الاّ شقر عَرْفُه شَميم

قال ابن شيخان يعلم من وصف

ان لا تكَبَّرْ ولا بنزل خصيم

حتى ولا حد تمدّح واهترف

ليته حضر سعفكم حِلْ اللطيم

بقوله انه عُشَر مَنْ جي زَجَف

وهو سُقطري صَبِر طعمه وخيم[١]

يا مرحبا الآف فوق الرأس لف

ببيات جتنا من الحيد الجسيم

من عند عبد أول اليوم انْتَصَفْ

ألف ولاماً وقاف الله يقيم[٢]

والواو والياء فَرَقْهِنْ لام ألف

والمهتجس عادته يذهن ونيم

[١] العُشَر: جبل بين اليزيدي والسعدي ويرجع ليهر. زجف: ضرب.
[٢] في رواية أخرى يورد الشطر الأول: من عند عين باء ودال يوم انتصف، والمقصود اسم الشاعر عبدالقوي السعدي.

رَحَّبت أنا واليزيدي من طرف
قالوا تقدّم وجاوب عالغريم
رَع مَنْ تُوَكَّل دخل بحر الصدف
غُبّه ومَوجَه دَهَم عالماء دَهِيْم
يا مرسلي قُم وشل قرش اللّفَفْ
لما تصل سُبْلِةْ الجيش الثميم
لا دار عبدالقوي عَالِمٍ وصِفّ
والاّ قدَه مُعتبر شاعر فهيم
وان قال عِلْمَك قل الهَرج اختلف
بين المعافى وذي قلبه سقيم
سلِّم عليهم بميزان الكَفَفْ
أَثْمان كُلاً يصل داره قسيم
من وادي البَندَقه وأهل النَّكَف
وانهار من شقهم تنهم نهيم
هُم ذي يلَبُّون لا الصايح نَقَفْ
من حُرْس لا حيد لقواد الحزيم[1]

[1] حُرس:شعب في اليزيدي يزرع البن والحبوب . لقواد: قرية في حمومة - اليزيدي

واليوم سوّوه من بعد الملف
وكلاً اقبل وقر عند الرَّزيم
وانصبنا الرابيه فوق المَشَفّ
وان المَدَاد احنبوا به بَنْ سليم[1]
ما يحمد الله ذي هو عالمزَف
مُسْكِه ومُبْرِد من القاع الحَويم[2]
قاع الخَلَط والغلط به والكَسَف
قطع الطرق والربا وأكل اليتيم
ذكرت يافع هُم ابتال الحُقَفْ
وأهل التعب وقتهم كُله هميم[3]
والصدق سوّوا عليه اربع عطف
وتصوّرة للعُول عَوده عقيم[4]
أيضاً وطيار بالجو ارتدف
والسّيم يرجع جوابه للحكيم
كم هي حِيَل ما قضَة للناس شَفْ
واحسن طُرق خرَّجَهْ كمّن حليم

[1] المداد: قرية في السعدي مساكن آل بن سليم. احنبوا به: اشغلوا به.
[2] المزَف: المكان المرتفع. مُسكه ومُبرد: لا يهم شيئاً. القاع الحويم: الحار أو الساخن من شدة المواجهات القبلية.
[3] الحقف: المدرجات الزراعية الصغيرة، ومفردها "حققه".
[4] للعُول: الرّجال. عودة: عجوزة، ويقصد بها الفتنة .

يا كم جِرَبْ واوديه تزرع عَلَف

ما حد حمل مثلنا باطل رَديم

والقافله ما رجع منها ملف

لا انتوا تبون القصاء ماشي هضيم

والعهد ينزاد يبقى للخَلَفْ

وبنعتني به لجيلاً بعد جيم

هذا ولا فُوْتْ حَدْ أهل السَّلَف

من قُبِّة الشيخ بوبك لا تريم[1]

واسراهم خير من قرش انذرف

من حَبّهُم يدخل أبواب النعيم[2]

وعن علي ذي فلَجْهُم بالمَحف

شل السفرجل وبالثاني مقيم[3]

صلوا عدد ما القلم حبره رَعَفْ

ذكره غُنامه شفاء القلب السقيم

صلاة ما الحاج يطلع واعترف

وأذّن الشافعي واحرم وقيم

[1] المقصود: الشيخ أبوبكر بن سالم مولى عينات وكان له تأثير روحي كبير في يافع.
[2] قرش: ريال فضي. انذرف: ذهب إلى غير رجعة.
[3] فلجهم: أفحمهم. المَحَف: ميدان المبارزة .

٦- قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

(الجواب مفقود)

أسعد مساه الذي ما له مثيل

إلاَّ هُوَ في الوجود الواجده

حيَّاً على كل حيٍ لم يزل

رب العظام الرفات الخامده

فرداً صمد هو على روحي وكيل

رب الأمم والحجار الجامده

لي رحمته يرحم العبد الذليل

ذليل وأمسه عيونه قاهده

من هيبتك يا منادي بالرحيل

كُل الوجود ابتسَبِّحْ ساجده

وانا على طاعتك روحي سبيل

واقدامنا عالحوادث شاهده

والْسِنتنا حافظه من قول قيل

إلاَّ ومن له محبَّه زايده

ذكر النبي صاحب الوجه الجميل

ذكر النبي طب وأحسن فايده

واحسن طُلاب اطلُب الرَّب الجزيل

باليُسر لا حيث لَنْفُس قاصده

يدلنا عالمراتب لا نَمِيل

الواجبات الحقائق واحده

إن سر لسرار بيّن يا جزيل

في خاطري والعوالم هامده

وقال لي كُلّ ضداً له قبيل

من كل وجه انها متضاده

متواجهه واجهه لا سلسبيل

أجسامنا عالنعائم حامده

وا هاجسي لا قد المَهْرا طويل

لا تتبع أهل الأمور الفاسده

خَلّ الهَوَر والبَوَر والهَنذَويل

الجاهلين الوجوه الجاحده[1]

[1] الهَوَر والبَوَر والهَنذَويل: صفات للسيئين الذين لا يُعتّد بهم.

واتبع طريق الشريعه والخليل

ذي عالطُرُق بالسيوف مجاهده

والبحر ما يعبره جاهل هويل

مراسيه مُقرِبِه مُتباعده

جوَّب علي قال هذا بحر نيل

فيه الصَّدف والجواهر عامده

الليل مثل النهار واهو قليل

ذه آيتين أنزل الله مائده

سبعه بحور المحيطه والدليل

منك وليك المثل متعانده

ها بعد يا مرسلي شل الغزيل

من عندنا والقوافي واكده[1]

من الجبل ذي تعلّى عالنَّهيل

تشهد عليه الجبال السانده

واعبُر بشَعب الذي ما له مثيل

مَسنَى وغيل النواحي ساده

[1] الغزيل: الخيل. واكده: جاهزة.

وأعبر مَحَل الرّباط أمسه دخيل
سلّم على اهل العقول الزاهده[1]

واجملتهم والولي قد هو أصيل
رد السلام الزياده قاعده

مُر العُشَر ذي به الحمل الثقيل
حيث الحَرد والقُبَل متحافده[2]

متحافده ما حدا ينسى قتيل
ولا كبد بعد خصمه بارده

واطلع حُمُومَه قَبَل دار الحبيل
خُذ لك عجب عالغريس السارده

واقصد علي بن محمد لا تميل
لا اتخبّرك من جهتنا واهده

سلام ما يرعد الراعد وسِيْل
من كُلّ سِيْف الجواهم حارده

مِنْ سُبلة أهل التقارين الجليل
سَوقة حُمه مثل حيّه سابده

---

[1] دخيل: ضيف.
[2] الحرد: الشدة في الأمر. القُبل: القبائل. متحافده: متواجهة في صدامات وفتن.

حتى ولا سيَّله من كل جيل
سُم العداء للخصوم الواكده

ماشي معيّا على روحي بديل
لا أخطأت عاد المواسم وارده

حِذر الحذر من مُسَاعفة الجعيل
لا ما صلح شانه أظهر واحده[1]

ظَهَّر على كلمة العارف صَمْيِل
والمَحكمه بالطرف له رادّه

ما القبيله من قد اتديَّن يكيل
في جنب زاجي وقوة ساعده[2]

والاَّ طرح ما جَدَح وسط النقيل
واهل السَّلَب بالثقل مترادده

تم الخبر واهليبج وا هليل
وا هلهلي وا سلي ما لك عِدِه[3]

لا تخلط الهيل فوق الزنجبيل
لِنْ الظباء رأس لُجَمه شارده

---

[1] الجعيل: المرتشي.
[2] زاجي: قوي.
[3] واهليبج وا هليل، وا هلهلي وا سلي: يخاطب الشاعر هاجسه الشعري بصفات الفاتنة الحسناء. عده: موعد.

زجلاتها كل ساعه عالنخيل

لغات ما تعترف متفارده

حلاوة الماء كما رَمْد العَسِيْل

في جنةً من قطوفاً عامده

طب الكبد طب من فيه العليل

لا ذاهنه شفتها لا راقده

بلادها ما لها يلقى شَكِيل

مَسقي وسهل النواحي ساده

قالت ورأس النبي قل للبخيل

ماشي معه بعد روحه فايده

وانته عسى عُمر أبو عثمان طِيْل

في طاعة الله ونعمه واجده[1]

ودمت معروف والله الحويل

لكل من عانده في واحده

ذكر النبي صاحب الوجه الجميل

ذكر النبي طب واحسن فايده

وعن علي صاحب السيف الثقيل

ذي ظلَّه الكفر منّه شارده

[1] طيل: طال. واجده: كثيرة.

٧-قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان مرسلة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

ألا يا الله تسمعنا وتقبل

دُعاء من كان به ضيقه وأُرْمَه[1]

وتشفق بي نهار اليوم لهول

وجنبنا سَلَكْ من نار حطمه

وتسقيني عسل من نهر سلسل

وندكي عالسرر دكيه ونظمه

وانا ما فوت من ذكر المفضل

حبيبي ذي شرح صدره وضمه

عليهِ ما قرأ القاري وبسمل

وراتب سيدنا الحداد تمه

وبن شيخان قال الهاجس اقبل

في القعده على وعده ووهمه

[1] أرمه: انشغال البال ، الهم.

وأنـا صـابر ومتقنـع ولا أعجـل

ولا بيـع المعـزه شي بدُلُمـه[1]

سَـبَاري بُـرّ والقهـوه مُجلجَـل

وذي سـد الطـرق مـن غـير شـتمه[2]

ونعمـك عبدربـه شرعـه أكمـل

وسـلّمنا ولـه بالقلـب رحمـه[3]

ولـو كُنّـا قُتِلنـا مـا نقَـع بَـلْ

بشـاري جـيش خَـذ بالـدُكُف لطمـه

ويـا عَيبَـاه عـالهرج المُبَـدَّل

ومـا هـو للقبـيلي يقلـب اسـمه

وذي قلـت ان نظـيره كـبش عوبـل

ردع مثلـه وسي بـالنجف وَرمَـه

معـا وانتـه ذكرتـوا مَـنْ تجَمَّـل

دخلتـوا (شِـعب بَـنْ حَيـسِيه) خَرمَـه[4]

---

[1] دُلمه: شيء لا قيمة له.
[2] سباري: قوتي من الطعام والشراب. قهوة مجلجل: قهوة بالسمسم (الجلجل).
[3] عبدربه: شقيق الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي،وقد أسلفنا حكاية انقاذه لبن شيخان من القتل عند عبوره ليلا في حدود السعدي.
[4] تجمَّل: صنع الجميل. شعب بن حيسيه: شعب به جرب لآل يزيد. خرمة: رغبة جامحة.

وبـن عيـاش عـاده عنـدنا اثقـل

سِرفتُـوا يـوم وسـط اليـوم تَرمَـه[1]

بتحسُب ذي لكـم يـا ثابـت احمَـل

ورحنـا عـاد لنـا بـالبوك رَمَّـه[2]

وبعـد السَّـاع يـا عـازم توَكَّـل

وسر بالـشمس لا تِـدحَق بظلمـه[3]

مـن الـوادي الـذي حملـه مُفـضل

عـلى فرعـة عَكِـدْ وأشـعاب عرمـه[4]

وبـه رُميَـان حاصـل مـا بتبخـل

يزيـدي حِمْـيري ضـمَّه ولَمَّـه

سَـلبهم غـير، فَـلّ الخَـرْج لـول

وزانتهـا بهـا طـابع ورسـمه[5]

وجـي بينـان عنـد اصـهار مـن قبـل

معـا نرفـل عـلى فتنـه وخـصمه

وروّح لا جبـل عـالي مُحزقـل

تـشاوف لوديـه لا قـاع حُمَّـه[1]

---

[1] سرفتوا: غلطتوا. ترمه: قفزة.
[2] البوك: من الانجليزية وتعني السجل أو الدفتر. رمّه: أشياء عديدة.
[3] الدَّحْقه: وطء القدم وأثره، وكذا الخطوة، المشية. دَحَق: الشيء وطأه، داسه بقدمه.
[4] عكد: شعب ينحدر جنوب قرية (أحرم) في جبل اليزيدي باتجاه وادي (حمومة).
[5] فلّ: غلب، هزم(ف). زانتها: رصاصها.

مُحَـــادِدٍ لا ثمـــر قـــدَّام سَنـــسل

سـلامي مـا رعـد مـن كُـلّ جُهمَـه[٢]

بــماوردي مـــن البنـــدر توصـــل

عـــلى ثابـت وخُوتــه واهــل عَمّــه

وتجمـــــل مكتبــــه لا دار مَكْيَــــل

فلاحـــي ذي لــه الـسَّبقه وقدمــه

ومـــن بعـــده يهـــر خمـسه بتـشعل

ورحنـــا بعـــدكم هَرشَـــه ونَـسْمَه[٣]

ولا قـــال أيْــش ذي جابــك وطـــوَّل

وقـــل لــه سُـــقتني بـــالخط نظمــه[٤]

وبنـــت النـــاخبي مـــن غـــير مجـــول

زقرتـــوا بيـــدها يـــا خـــير طُمَّـــه[٥]

وهـــذا ذي حـــصل واشـــاعر احمـــل

كـــما إني مُـــرتبش والقلـــب لحمــه

وخـــتم النَّـــشد في خـــيرة مرسَّـــل

شـــفيع الخلـــق امـــه بعـــد أمـــه

[١] قاع حُمّه: منطقة في كلد.
[٢] ثمر، سنسل: جبل وموضع. جُهمة: سحابة.
[٣] هَرشه: السير بتأن. نَسْمَه: استراحة لاستعادة الأنفاس.
[٤] سُقتني: دفعتني للاستعجال في الأمر.
[٥] هذا البيت حصلت عليه من الشيخ أحمد صالح بن فليس، وفيه إشارة إلى سبب الفتنة كما أسلفنا.

جواب الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي على الشاعر علي محمد بن شيخان

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

ألا يـــا الله يـــا رازق لمـــن قـــل

تـسُوق الـرزق كُـلاً جـاب قـسمه

ويـا سـامع دعـاء مـن غـير نـسأل

تفُـكّ البـاب واقـضه كـل أرمـه

وانـا لي رحمتـك خـايف ومـن ذل

مـن العقبـا تقـع بالحـب وَهْمَـه

ونتعـــوذ مـــن الـــشيطان لا زل

يجنبنـــا ولا نـــدخل بحزمـــه

كـما مَـنْ طِيْـع شـوره عنـدي اختـل

خـسر والخُـسريه للـدار هـضمه

وانـا مـا فـوت مـن ذكـر المفـضل

محمـد والـصحابه وأهـل عمـه

صـلاتي كـل مـا كـبّر وهلـل

ومـا الكاتـب كتـب نَـصبَه وضـمّه

وابـــو عـــثمان قـــال الهـــاجس ازعـــل

عَـــتَش مُعـــتِش مـــا طِيْعـــه بِوَشْـــمَه[1]

ولا حـــــد ذمّنـــــا بـــــالهرج لَـــشعَل

عَتَـــب مـــن قـــال للعـــارف وذمـــه

ويـــا لومـــاه عنّـــا مَـــنْ تَقَـــوّل

ولا هـــو شرع مـــن عنـــدك بكتمـــه

صـــدق والاّ كـــذب والاّ تفـــضول

نـــشب واهمـــال ضـــمتها ورســـمه

ولا هـــو عـــار قَتـــل انـــسان يُقتـــل

يقـــع حَمَّـــال والاّ شـــق عَرمَـــه

وأنـــا أرضي طَلَـــق للجـــازع ارحـــل

ولا تقـــصر ولا تلفـــاك هُكْمَـــه[2]

ويكثـــر حمـــد لـــه مـــن عـــاده اشـــكل

ومتعـــافي عـــلى الـــدنيا بتخمـــه

ولكـــن ذي كتـــب بـــاللوح نـــزل

بيـــوم أبـــيض ولا هـــو قتـــل هزمـــه

---

[1] عتش معتش: صعب.
[2] طلق: مفتوحة. الهُكْمَة: المنّة والإساءة.

وحيّـــا ميـــه للنطـــق المُفـــصَّل

لـــبَن شـــيخان وجهـــه مثـــل رقمـــه

عـــدد مـــا يلمـــع البـــارق وشلـــشل

وصَـــبّ امـــزان قُـــرب الـــصُّبْح زَجمَـــه[1]

وبعـــد يـــا طـــير شُـــلّ الخـــط وارحـــل

مـــن الحـــد العجـــي ذي تعـــرف اســـمه[2]

جبـــل لـــسعود بـــه رميـــان تُحقَـــل

مُحُـــوِّه تُبعتـــه ميتـــين حَتمَـــه[3]

سَـــلَبهُم هِرتِيـــه بِـــشْلِي وجَرمَـــل

وزانتهـــا بهـــا حَلقَـــه ونجمـــه[4]

وهـــي مـــن يـــد صـــانعها بتـــسقل

وفيهـــا سُـــمّ للبَـــدَّاع سُـــمَّه[5]

حُمـــه مـــسقيه تـــشبه لقعـــة الـــصَّل

دلا مهـــلا وخلـــه كـــل غـــشمه[6]

---

[1] زَجمة: غزارة وكثرة.
[2] العجي: المصعب، المنيع.
[3] جبل لسعود: أي جبل السعدي. تحقل: تثبت في مواقفها. ميتين حتمه: أي ٢٠٠ من حملة السلاح.
[4] هرتيه، بشلي، جرمل: أسماء بنادق قديمة. زانتها: رصاصها.
[5] تسقل: تلمع. البَدَّاع: من يحرَّش بغيره.
[6] لقعة: لدغة. الصّل: صنف من الثعابين السريعة وفي الفصيح، الصَّل: الحية من أخبث الحيات.

تلـــيح أصـــوابها مَخــــرَج ومَـــــدخَل

تقـــول ان ذه مــــن المِقـــشَاط حُزمــــه

وجـــي في حوطــــة الـــشيخ المُــــسَربَل

ورتـــب فاتحــــه مــــن غـــير شــتمه

وجـــي حيــد العُـــشَر مَطْلَـــع ومَنْـــزَل

.......(بقيـــــة القـــــصيدة مفقـــــودة).........

٨-قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان

إلهـــي فـــلا نعلـــم بـــشي قبـــل يوجـــدي

بـــما في ضـــمير القلـــب مـــن منطـــق اللـــسون

بـــما جـــاء مـــن الخـــاطر مـــن اللَّـــسن يبتـــدي

عـــلى مـــا تنطـــق منطـــق اللـــسن وامـــسنون

وســـاعه عـــلى الـــدنيا مُعـــافى بمقعـــدي

تـــوازن ســـنه مـــن عنـــدهم ذي بيعرفـــون

مـــع المعرفـــه بـــالله والجـــسم يـــشهدي

عـــلى طاعـــة الـــرحمن مـــن كـــل مـــا يكـــون

نهـــار العلـــق والحـــق والمـــذنب اهتـــدي

فـــلا ينفعـــه مالـــه ولا ينفـــع البنـــون

ســـوى مـــا تـــصدَّق بـــه وزكّـــى بزايـــدي

وخَـــالف هَـــوى نفـــسه وحـــافظ عـــلى امْرُكُـــون[1]

---

[1] امركون: الركون والمقصود أركان الاسلام.

وقـــال اشـــهد ان الله موجـــود واحـــدي

أبـــد لا نهايـــه لـــه ودايـــم عـــلى امزمـــون[1]

ولا لـــه شريكـــاً حـــي دايـــم وسرمـــدي

ســـوى مـــن كتـــب اســـمه وعـــالي بعليـــون

خلـــق لَيْـــدَمي ربي وسِـــى لـــه معانـــدي

وســـماه شـــيطاناً لمـــن هـــم شَـــيَاطنون

عـــسى الله يجنبنـــا مـــن اشـــواره الـــردي

عـــلى مـــا يقـــول الله صـــحَّت لـــه املعُـــون

وصـــوّر كـــلام الكـــذب لَيْـــدَم وأكـــدّي

كلـــوا مـــن شـــجرة الخلـــد جـــسُّوا مخلـــدون

وهـــو كـــان طاووســـاً وراسي وعابـــدي

وبعـــد انكـــره مـــن بعـــد مـــا خـــالف امظنـــون

وكـــم هـــي فـــرق بـــالأرض مُـــسلِم وجاحـــدي

ولا ذا عـــرف ذا كلهـــا فطـــرة امقـــرون

وســـبعين فرقـــه خلـــف فرقـــة محمـــدي

حبيبـــي وســـيدي زهـــرة القلـــب والعيـــون

[1] امْزمُون: الأزمان.

صـــلاتي عليـــه آلاف دايـــم تـــرددي

عـــدد كـــل كـــاين كـــان أو كـــل مـــا يكـــون

ومـــا صـــلوا أهـــل الخـــير في كـــل مـــسجدي

وقـــاموا نـــصيف الليـــل لله يـــسجدون

وثـــم قـــال أبـــو عـــثمان بيّـــت قاهـــدي

لمـــه واصـــبي لعيـــان ســـاهر وقاهـــدون

وجـــاوب وقـــال الهـــاجس ابطـــأ لمـــا وِدِيْ

وخـــابر وعـــالم ســـته اشـــهور في الـــسكون

ومـــن بعـــد صُـــلح الأمـــر فلعـــاد حـــد بَـــدِي

ولا عـــاد حـــد زيَّـــد ولا جِـــيْ بقـــاصرون[1]

معـــزَّه لـــسلطاني وقـــدراً لـــسيدي

ورَثْـــوَى عـــلى المختـــاف للطـــين يزرعـــون

ومَـــنْ شَـــلّ دَيْـــن الـــدم ردّه بزايـــدي

وعـــادات يـــافع مـــن تـــديِّن يخلـــصون

ورحنـــا لنـــا عـــاده بنعـــدي ونعتـــدي

ومـــن عنـــدنا عـــاده بنـــدعي ولا تجـــون

[1] الأمر: كنية السلطان العفيفي. بَدِي: بدا، ظهر. جِي قاصرون: جاء بشيء ناقص.

ولا تعبُر السَّيله ولَشْعَاب واردي

وجُهْمَه ورَعدَه واحترَاده مِنْ المزُون[1]

ولقفال هنديه عليها قلايدي

ودحقه ونظره عهد لصبع ولبهمون

ومن بعد يا سيَّار عقب البَرايدي

من الحد لنصب شل لي خط لازمون

مع الله قم اسرح من شوامخ سواندي

حدود الفلاحي ذي عليها بيوقفون[2]

ومَكْسُوبهم أصلي نَمِيْم الجَرايدي

وعُصبه قويه رأس لَشْنَاف يحضرون[3]

ومن بينهم هُمْ والقبايل تحَافُدي

ويا ما وكم هم ناس من قبل يحفدون[4]

ولا حد نسي ذي له جَلِيْل السواعدي

بداخل وخارج بالسلاسل معلقون

وكُلاً بسلسلته معلق مقيَّدي

وساده ودوله بالمقالد مقيدون

[1] لشعاب واردي: مليئة بالسيول المتدفقة. وجُهمة:السماء متلبدة بالغيوم. احترادە: شدّة. المزون: السحب.
[2] الفلاحي: التسمية القديمة لمكتب السعدي.
[3] مكسوبهم: الضمير هنا يعود على البنادق التي يقتنونها. نميم الجرايد: ذو فوهات ضيقة. لشناف: الاشناف، ويقصد بها مرتفعات الجبال.
[4] تحافدي: من الحفد وهو الضيق.

ولا يعرفون الاَّ البلأ والمَواكدي

وعَلْمَاتهم باقيه والناس يشهدون

يردُّون لَعْوَج سَمْح غَصبًا ويقتدي

بجودة ومَسْبُول القبايل بيقتدون

فلا يعرفون الهند أرض الفوايدي

وجاوه ودلهي للحضارم يسافرون

ومُر المَسيله حَدّ عَرمِي مُحَدَّدي

مقسَّم محكَّم من تقاسيم لولون

ومُر الرّباط ابلغ سلامي مُحَدَّدي

على صاحب الرايه ولَخوَان يسمعون[1]

وحَدّ العُشَر لا قنت حازِر وزَاهدي

وروّح حَمُومَه عند صَمصُموم ما يهون[2]

علي بن محمد مُكرم الضيف لا وِدِيْ

وبيت البطاطي وابن عسكر والاقربون

وسلّم عليهم كل ما حن راعدي

بعنبر وعود أخضر وكاذي يقسمون

وما طلّع الجاهم وحن المجلدي

وله رايحه من عندنا مثل ما الدخون

[1] رباط السنيدي وصاحب الراية يقصد به الولي هناك.
[2] لا قنت: لو قد أنتَ. حازر وزاهدي: عارف وفاهم.

وقل قال أبو عثمان لي بُر حرقدي

مُذلَّح بمَطْرَح عند وافي بلا مجُون[1]

ولا ما رضي يدّيه تِلْم المَجانِدي

يكَفِّي وَنَا صابر لحتى تراجعون[2]

ومن صابني صبته برأس المَعامِدي

براسه وحقه وإن حَدَا صان با يصون

ومن قال أنا ذاق العناء لا يقع مَدِي

يقاتل ويُقتل كم هي أوجاه يقتلون[3]

ولا السَّيل من راس النواحي تحَرْوَدي

تحيَّز ، تميَّلْ قع فتى وابن أبُو فلون[4]

وخل السّوافع بالهواء والحَدَاحدي

ومن كان مُثقل يعتدي حيث يعتدون[5]

يحط الحموله ذي على الظهر سرمدي

قَتلته وعذّبته وخفته في الحصون

وطِيْنه جَدَاسه كم عليها حواسِدي

أبد ما يفكُوها عليها حواسدون

---

[1] بر حرقدي: قمح جيد النوعية، ويرمز بذلك إلى ما لهم من ثأر لدى خصمهم اليزيدي. مُذلّح: مرمي هنا وهناك.

[2] تلم: ثلم المحراث الذي يشقه في الأرض.

[3] مَدِي: متباطئ.

[4] تحرود: اشتد. تحيَّز: انحاز جانباً. أبو فلون: ابو فلان(لضرورة القافية).

[5] السوافع: الصقور. الحداحد: الحدأ.

لما ترجع العاده بشرع العوائدي

وعَتبَه على من مِيَل با يحلق الدقون

ولا الأربع اَتجْمِل فهي نار تُوقَدِي

ولكن بها شاجن مع يطلب الشجون[1]

ولا زاده العاده تشُوف العقائدي

فهُمْ نار حمراء مِنْ حَطَبها بيوقدون

ولا طَالة المِنْشَاه فيها رَوَاددي

ومَطْرَه قَفَا مَطْرَه لما تزهر الغصون[2]

ومن خِيْب والاَّ عِيْب في عهده ارتدي

فلا بَحسُبُه وافي ولو منطقه زبون[3]

وحطُّوا من اتعصي وهو من مكايدي

وسَعْفه وسَيّاره على ما هم آيبون[4]

ولا بان لك بالجو ما بنَّه اكتدي

وحَبْلَه برجله حتى آيقضي الديون[5]

---

[1] الأربع: يقصد بها القبائل الأربع التي يتألف منها مكتب السعدي. اجملت: اكتملت بالجُملة.

[2] المِنْشَاه: الطين أو الجربة المستطيلة جداً، تُقسم عند حرثها إلى أجزاء "مناشي" لتسهيل حرثها على الضمد "الثيران"، والروادد هي الاشارات التي ترد الثيران عن النقطة المحددة.

[3] خيب: خاب. عيب: عاب. زبون: هام، ثمين.

[4] سعفه وسياره: من يزامله ويسافر معه. أيبُون: يريدون.

[5] بَنّه: بأنه. اكتدي: سقط.

وســـــتّه فرنـــــصيه قروشـــــاً مُنَقَّـــــدي

بخـــيران لا مُـــوبط عـــلى الـــسَّوم يُوْكِـــدُون[1]

ولا تـــزرع الجِربـــه وكمَّـــن مُوَسّـــدي

عيـــال العقـــارب بالـــشواجب مُوَسَّـــدون[2]

ومكريـــب مـــا يطفـــأ ولا بـــان هامـــدي

شُرُطْ مـــا قُـــنط وأحيـــان يحِمَـــأ ويـــبردون

سُـمي مكتـب الـسعدي لمـن جـاه شـاردي

ينَجِّيـــه مـــا يدِّيـــه لا جـــاه شـــاردون

وحَبْـــل الحَـــرَدْ مُـــشتَدّ مُحتَـــدّ في يَـــدِي

وليَّـــام تـــدِّي كُـــلّ مَـــنْ كـــان مبعـــدون

وخـــتم القـــصيده بالحبيـــب المحمـــدي

محمـــــد رســــولي ذي شَـــفَع للخلائقـــون

عـدد كـل طـائر طـار أو كُـلّ مـا حـدي

وأنـــا ســـاله التوفيـــق لا يـــوم يبعثـــون

ومـا صـلوا أهـل الخـير في كـل مـسجدي

وقـــاموا نـــصيف الليـــل لله يـــسجدون

[1] سته فرنصية: ستة ريالات فضية، ويرمز بها إلى الثأر المتبقي للسعدي لدى اليزيدي حينها. خيران وموبط: موضعان. يوكّدون: يجهزون.

[2] موسد: متروك أرضا. الشواجب: أطراف الطين الزراعية.

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان على الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

طلبنـــاك يـــا ربي وذُخـــري ومقـــصدي

وحارس على ابن آدم وشارح عـلى امـذهون

وهـــو مرتفـــع مـــن فـــوق ســـبعاً شـــدائدي

وســـبعاً بـــسبعاً واجـــزل النـــاس غـــافلون

حقيقـــاً وحـــذرهم ولا قنـــت زاهـــدي

وخلـــيهم أفـــراداً يـــسيرون طـــائعون

وبـــاقي وحَـــدّ الآن خـــانس وحاســـدي

وقـــد قـــال بـــالقران لا يـــوم يبعثـــون

ومـــن أرضـــنا اذرَفْنَـــاه مِـــن شَـــقّ لَنجِـــدِي

طردنـــاه لّمـــا قـــر عنـــد الموسوســـون[1]

ويـــا حـــي يـــا قيـــوم دائـــم وسرمـــدي

وإيّـــاك تحيينـــا وإيّـــاك تعبـــدون

[1] اذرفناه: طردناه.

وتسكنَّا الجنه مع من يخلدي

ونشرب لبن لذه مع ذي بيشربون

وريضه على الدنيا مع كل عابدي

ويا أهل الشقاوه ويلكم وين با تجون

شفُوا من قتل مسلم بيدَّه تعمَّدي

مصيره جهنم واسمعوا ذي بيقرأون

وقاطع سبيل الله له نار توقدي

وعشرات ثانيه لحتى تحاسبون

.... (ناقص عدة أبيات).........

وقلتوا بتدعونا ورحنا بلنجدي

حشى ثم كلاًّ ناس للشر وازعون

نهار السَبلا تي مثل يوم المعاودي

مع ذي يكيلونه وبالعكر يدخلون

تجونا عقاب الليل بالبرد والندي

ورحنا نجي بالشمس والناس يبصرون

وزانه جديده قشط من عند لحمدي

فلا نعرف أين أهل المعوَّض يكبسنون(٢)

[1] هناك عدة أبيات مفقودة لم نعثر عليها، أما تكملة الأبيات اللاحقة فحصلت عليها من أحمد صالح بن فليس.

[2] لحمدي : هو عبدالله حسين بن طوق ، وكان من الموسرين في اليزيدي.

ومعنا ومعكم من نميم الجرايدي

ميازر وهرتيه وللروح جالبون

تدافيرها تشبه بكيلي وحاشدي

من الجانبين الكل ما حد مقصرون(١)

وبينان والخلوه ومَفلَح وبارعي

قهم من مجرتنا جميع ابيحَفِّلون(٢)

بتاك البُقع من حيث شُخط المباردي

وضارين حد يحلق وناس ابيحملون

[1] بكيل وحاشد: من قبائل اليمن الشمالي.

[2] بينان والخلوه ومَفلح وبارعي : أسماء مناطق وفخائذ في السعدي. الحفل : سنابل الدخن الخالية من الحبوب، يحفلون : يصربون بدون حبوب.

٩- قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان مرسلة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي

يبدو أن هذه آخر مساجلة أرسلها بن شيخان إلى السعدي، فمنها نعرف أن بن شيخان قد أوهنته الشيخوخة وبدأ يفقد نظره، ويطلب من أولاده العودة من مهجرهم في عُمان ليكحل ناظريه برؤياهم قبل موته.

طلبناه من سوّي سعيداً وسِي شقي

ومن يد مكائيل للرزق فرّقه[1]

وسي جنةً خضراء لمن كان متقي

وسَوّى جحيم النار لأهل المنافقه

عسى الله يجنبنا من اشْوَار سارقي

وذي يسرقون السِّمع من غير محذقه

ومن شل هرج الكذب سوّوه صادقي

ورُجلاً يقول الصدق سَوْ له مُعالقه[2]

وفيهم شهاده زُور بُدَّك وحَد نَقِي

وذاكر نهار البعث حل الموافقه

[1] سَوّي، سِي: عمل، جعل.
[2] هرج: كلام. سو له معالقه: افتعلوا له المشاكل.

ولا قد معك له ملء كُعدَهْ يوافقي

شهد لك على ما قلت له بالمصادقه[1]

وذا عار لا والله على الموت حد بقي

والآخر قفا الأول كذا يا ملاحقه[2]

ونستغفره من ذَنب قادم وسابقي

ويمحي ويثبت ما أراده ووثقه

له الحمد ما زاله لساني بتنطقي

بنطق الشهاده من فعل خير نطَّقه

وصلوا على من لا نبي بعدُهُ لقي

وطوبى لِّمن نصَّل ثيابه وعانقه

صلاةً ألوف آلاف من قلب عاشقي

وما هَمْلَلت لمزان والدنيا افتقه

وثم قال أبو صالح علي قول صادقي

ومن قال له ذا شور صائب يصدِّقه

عملنا على الظاهر بحالي وحارقي

ومن دحقته بيضاء تشقر بتولقه[3]

[1] كُعْدَه: قدَح من خشب العلب أو التولق، يستعمل للعجين وتقديم العصيد.
[2] يورد الشطر الأول في رواية أخرى: ولا خرخره والله على الموت حد بقي
[3] دحقته: خطوته. تشَقَّر بتَوْلقة: كناية عن المبالغة في التكريم. (التولق: شجر كبير، يعمر طويلاً).

ومن بَعد يالعازم متى الفجر يشرقي

من الواد ذي فيه الحِيَل والمناذقه[1]

يسيرون تحت القاع غابي وسارقي

معك منهم ضحكه وسَمْجَهْ وزَهْلَقه[2]

وقد يسمعون الرعد سَوقه وبارقي

ولا واحد انَّه رَدّ مَكْسَرْ ووثقه[3]

غَبِيِّين مَاهلاً سمعنا البنادقي

ولا شي بها خِلْفِه أوِهْ ذي بتحرقه[4]

وأنا بُو محمد كنت ذاري وسَالقي

وبفتُق شفار الناس من غير مطرقه[5]

وما اليوم شَبيه والنظر قد تسَارقي

لعا مركز آنزمُل ولا غُزر بَندقه[6]

وساهن من الله المَعُونه ويتَّقي

ويمحي ويثبت ما أراده وشَفَّقه

---

[1] المناذقه: تبادل الأشياء برميها "نذقها" من الواحد للآخر.

[2] غابي(تُنطق آبي): غير بيّن. سَمَجة: كلام لا معنى له. زهلقه: زينة.

[3] رَدّ مَكْسَر: أصلح مسقى المياه، والمَكْسر هو أحجار وتراب توضع لتحويل مجرى الماء من مكان إلى آخر.

[4] غبيين: بعيدين عن الحدث. ماهلاً: ليس إلاَّ.

[5] ذاري: من يضع حبوب البذار في التربة. سالق: من يمسك بالمحراث لشق الأتلام في الطين. يفتق: يحد السكين ونحوه.

[6] نزمُل: نرد بالزامل وهو نشيد حماسي يُردد بصوت جماعي وترافقه رقصة البرع.

ويرضى على الأولاد لَدْوَعْ وحاذقي

وغثنا بهم والكبد فيهم معلقه[1]

وقولوا لهم والدكم الشَّوف شَافقي

يبي منّكم لحظه تجاه المفارقه[2]

عسى الله يهديكم ولا الشور يفرقي

ومن ما كسب لخوه خصومه بتدحقه[3]

توَكَّل بحفظ الله على مُهْر عولقي

ومرَّيت قدّام الحصون المرشَّقه[4]

قُدا مكتب السعدي عسى إنَّك توافقي

بثابت وبَنْ محسن وطاهر توافقه

وجي مَطرح البَارك وعالم وحققي

وقل كم طلعنا في سَواعي وسَنبقه[5]

تروح عِقَاب اليوم لا حَيْد حازقي

ومعروف من بين الجبال المحزلقه[6]

---

[1] لدوع: الأدوع، أي الغبي.

[2] الشوف شافقي: أي ضعف النظر.

[3] تدحقه: تدوسه.

[4] عولقي: نسبة إلى بلاد العوالق في شبوة، التي تشتهر بالجمال الأصيلة.

[5] البارك: إحدى قرى السعدي. سنبقة: السنابق، وهي القوارب.

[6] حازق، محزلق: حصين ومنيع في أعلى الجبال.

وصـــل عنـــد أبـــو عـــثمان حيـــث ابتطَرِّقـــي

وكُلَّـــن عـــلى وعـــده وعهـــده ومنطقـــه

وســـلِّم بـــريح المســـك ذي مـــا بيلتقـــي

ومَجْمُـــول لـــك وأنتـــه عليـــك آتفرَّقـــه

وقـــل صَـــيف يـــافع هَـــزّ لـــه كَـــوْس مـــشرقي

لمـــا فـــات حلّـــه والمَواسِـــم تدالقـــه[1]

ولا قـــال مـــن ســـوق الفـــتن مـــا نحـــانقي

عوزنـــا وردَّينـــا بكمَّـــن مُحَلَّقـــه

فـــلا شي دَلا مـــن بعـــد سُـــود المفـــارقي

عـــلى سُـــبَّة الـــشقي زمـــان المعاشـــقه[2]

وكُـــلاً بذنبـــه بـــا يحاســـب بـــما بقـــي

مـــن أرواح وأمـــوالاً ودُنيـــا مُنَذَّقـــه[3]

وذا قـــول مـــا ينكـــر لـــداني ورازقـــي

وسِيْ للمقـــسّم طُولـــت الـــسوق ملعقـــه

ويومـــاً ســـقاه الله ويومـــاً لعـــا سُـــقي

وقـــد قالهـــا يكفـــي مـــن الخـــل معلقـــه

---

[1] كوس مشرقي: رياح عاتية من جهة الشرق. تدالقه: تدافعت بعضها ببعض، أي ذهب وقتها.
[2] سُود المفارقي: كناية عن المرأة ذات الشعر الأسود. على سُبّة: بسبب. الشقي: نسبة إلى بلاد امشق في ذي ناخب، والمقصود المرأة التي كانت سبباً في الفتنة . زمان المعاشقة: يقصد عشق الفتنة.
[3] منذقه: مُهملة ومرمية هنا وهناك.

وذا ذي ســـهل وأهـــل الجبـــال النواســـقي

تغنـــي بحمـــده والطـــوارف تعاثقـــه[1]

وذكـــر النبـــي مـــا العـــود يـــابس ومـــورقي

ولغـــصان ردَّه فـــوق لـــصباح وأورقـــه

---

[1] تعاثقه: تضايقت.

جواب الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي على الشاعر علي محم بن شيخان

(لم يتم الحصول على النص كاملاً)

حمـــدنا شـــكرنا ربنـــا خـــير خـــالقي
عـــلى مـــا ظهـــر واختـــار منَّـــه وخلقـــه

وقـــدَّر وصـــوّر كـــل شي والله التقـــي
لِزَاجِـي وزَاحِـف مـن لـزم حبلـه أوثقـه

وسـهل لـه المكتـوب مـن كـل سـائقي
يـسوقه كـما لمـزان ترخـي وأدَّقـه[1]

ومـا جـاك يـا الإنـسان لا عـاد تـسمقي
كُتـب قبـل لا يأتيـك مـن غـير طَربَقَـه[2]

ومقـسوم لـك مرصـود مـن يـد رازقـي
حياتـاً ومَوتـاً مـا تفيـد المواسـقه[3]

[1] لمزان: المُزن، الغيث. آدقه: غادقة، من الغَدَق وهي المطر الخفيف المتواصل. أدّق: هطل المطر.
[2] طرْبَقه: الكلام الكثير المضلل.
[3] المُوَاسَقه: توصيل قطعة بأخرى، أو ضم شيء إلى شيء آخر.

ونـستغفره مـن ذنـب قـادم وسـابقي
يـسامح بروحـي قبـل مـا تـم سـابقه

وثـم قـال أبـو عـثمان بـيض المعـانقي
مـضى زامهـا خزنـات لـوَّل معلقـه

وكـسبي ميـازر صـوتها تي الـصواعقي
قـصيره خَـسِيْره والنظـر بـا تـسابقه[1]

جديـده مـن الخزنـه بعـوده معلقـي
وقُوْتَـه مـن القرطـاس زانـه مذلقـه[2]

ومـن شـلها مـا اهتـان مُـسلم وفاسـقي
فـلا يقربونـه كـل مُحتـاف فارقـه

ولا قـد وفِيِّـه سـاعته جـاه طـارقي
مظـاهر كثـيره مـا نعـدد طوارقـه

ولي هاجـساً هجَّـاج رجَّـاج عـولقي
ومنهـاج مـا يحتـاج خِلْفَـه وزندقـه

ومـن بعـد يـا سـيَّار مُـر الطرايقـي
مـع الله قـم اسرح مـن شـوامخ محزلقـه[3]

[1] ميازر: بنادق صوتها قوي. تي الصواعق: مثل الصواعق.
[2] قوته: ذخيرته. من القرطاس: أي جديدة. زانة مذلقه: رصاص بروس حادة.
[3] محزلقه (وتُنطق مُحَزْقله): صفة للجبال والحصون العالية.

وأنـا مـن بنـي سَـعْدَهْ مكاريـب تعلقـي

بمالـه ومـا عنـده فـلا حـد بيدحقـه[1]

ومـن جـاه رحَّـب بـه وزلّـه وشَـفَّقي

وطَـوَّل لـه الميثـاق وأوفـاه وأعتقـه

وبيَّـت عـلى المـدكاه والـبُرّ والـسَّقي

وسي لـه معـزه فـوق رأسـه ومفرقـه

حمـدناه ذي مـا شي ذرأنَـا سـوابقي

ومـا القبيلـه كُـلاً مـن أخـوه يلحقـه

..............(بقية أبيات القصيدة مفقودة)..............

[1] دَحَق: الشيء وطأه، داسه بقدمه.

المحتويات